

القواعد الفقهية من خلال كتاب الرسالة
بشرح القاضي عبد الوهاب - الحج نموذجا -

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: الفقه المقارن وأصوله.

تحت إشراف :
أ.د. موسى بن سعيد

إعداد الطالبين:
طاوي الميلود
ربة قدور
لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. غرابي أحمد	محمد بوضياف . المسيلة	رئيسا
أ.د. موسى بن سعيد	محمد بوضياف . المسيلة	مشرفا ومقرار
د يسعد شعيب	محمد بوضياف . المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

القواعد الفقهية من خلال كتاب الرسالة
بشرح القاضي عبد الوهاب - الحج نموذجا -

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: الفقه المقارن وأصوله.

تحت إشراف:

أ.د. موسى بن سعيد

إعداد الطالبين:

رية قدور

طاوي الميلود

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. غرابي أحمد	محمد بوضياف . المسيلة	رئيسا
أ.د. موسى بن سعيد	محمد بوضياف . المسيلة	مشرفا ومقرر
د يسعد شعيب	محمد بوضياف . المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023



وثيقة ايداع ماستر مذكرة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
University Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
لناية العادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:
القواعد الفقهية من خلال كتاب الرسالة بشرح القاضي عبد الوهاب -الحج نموذجاً-

إعداد الطلبة:

1- طاوي الميلود
2- ربة قدور

القسم: علوم إسلامية
إشراف: بن سعيد موسى

الشعبة: علوم إسلامية
النخصص: فقه مقارن وأصول
الرتبة: أستاذ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):
بالموافقة (ب.ب. بن سعيد موسى)

رئيس فريق الاختصاص
رئيس القسم

بشيم فساد

Web site: <http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/>
Face book: <https://www.facebook.com/FahsUnivMsila/>
Tel / Fax: الموقع الإلكتروني:
الفاكس:

تصريح شرفي:



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2024/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى (ة) ادناه :

السيد(ة): طابو الهياور
الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): مالي جامعي
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 10 222 243
الصادرة بتاريخ: 16/11/2016 عن دائرة: المسيلة
المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: الفلسف والاسلامية
تخصص: فقه مقارن وأصول تحت رقم التسجيل: 1994342691
والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه).
عنوانها: القواعد الفقهية من خلال كتاب الرسائل بشرح القاسمي عبد الوهاب الحج هو زجاء

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في
انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/10/30

امضاء المعني (ة):

المراجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي:



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and Student

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نهاية العادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 00
2024/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة):

رَبِّة عَدُور
الصفة (طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب جامعي

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201467432

الصادرة بتاريخ: 2016/10/22 عن دائرة: تسمسيلات

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإسلامية

تخصص: لغة مقارن وأصول تحت رقم التسجيل: 2023239537108

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه).

عنوانها: القواعد الفوتظية من خلال كتاب الرسائل

بشرح القاضي عبد الوهاب الحج بونجاء

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في

انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/05/30

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافئتها

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ الْعَزِيزِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ اللَّهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ قَالَ: «سُئِلَ النَّبِيُّ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيْمَانٌ

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ.»

اخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج باب فضل الحج

المبرور رقم: 1519 ج 2 ص 133.

إهداء

الحمد لله العليم واهب النعم لمن يشاء ذوالجلال والإكرام الموفق لي في إنجاز هذا العمل المتواضع والذي أهديه إلى :

-إلى من قال فيهما عزوجل: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ سورة الاسراء الآية 24.

-إلى قرة العين والدي الكريمة بآرك الله في عمرها.

-إلى من أرشني إلى طلب العلم والدي الكريم حفظه الله ورعاه وأطال في عمره. وروح عمي الطاهرة

الذي فارق السنة الماضية - رحمه الله -

-إلى أم أنس رفيقة دربي من شاركتني النجاح والفشل وقاسمتني لذة الفرحة والألم إلى من كانت عوناً لي في جميع دروبي.

-إلى الشموع التي تنير بيوتنا إخوتنا وأخواتنا وبنين الذين كانوا دافعاً لنا من أجل مواصلة مشوار طلب العلم بعد طول انقطاع عن الدراسة دام 25 سنة.

-إلى كافة أساتذة القسم وزملائنا بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

-إهداء خاص إلى الدكتور - يامن خليل - الذي أعطانا اهتماماً خاصاً ببتغي من ورائه منا طلب العلم الشرعي.

-إلى أستاذنا الكريم الدكتور موسى بن سعيد.

-إلى كافة الزملاء في العمل والاصدقاء والأحباب.

إلى كل من نعرفهم نهدي ثمرة جهدنا هذا المتواضع.

طاوي الميلود

إهداء

1. الحمد لله الذي أعطانا وأجزل ومن علينا وأفضل وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع الذي أهدي ثمرته إلى أمي التي حملتني وهنا على وهن وحببتي بكل اهتمامها إلى أن صرت رجلا سويا..

إلى أبي الذي شقى ورعى إلى أن بلغ من الكبر عتيا.

إلى رفيقة الدرب ودرة البيت وركيزته التي كانت معي في السراء والضراء وفي المنشط والمكره زوجتي الغالية.

إلى عقب المنزل ورياحين القلب بني وبناتي.

إلى كل من علمني حرفا من معلمتي التي علمتني أن أمسك القلم صبيا الى جامعة مسيلة بإدارتها واساتذتها والتي فتحت لنا هذا الباب دون غيرها من الجامعات

إلى الأستاذ الفاضل الذي جمع بين حن الأب وحلم المربي وعلم الأستاذ الدكتور يامن خليل إلى شيخنا الفاضل الكريم الذي جمع بين سعة العلم والتواضع الدكتور موسى بن سعيد.. الذي نصح ووجه وارشدحتى اكتمل هذا العمل المتواضع.

...إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا.

ربة قدور

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة الهادي

المنير عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

إلى ورثة الأنبياء الذين كانوا كالشموع تنطفئ لتضيء لغيرها الطريق.

- أساتذتنا الكرام -

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الدكتور موسى بن سعيد لقبوله الإشراف

علينا وتوجيهاته الرشيدة والسديدة لنا.

كذلك إلى الدكتور يامن خليل على اعتنائه بنا في اختيار المواضيع واختيار

مشرفنا الكريم، جزاه الله عنا كل خير.

مختصرات البحث

الرمز	معناه
ج	الجزء
ت	تكفي
ط	الطبعة
ص	الصفحة
هـ	التاريخ الهجري
م	التاريخ الميلادي
(د م ن)	دون مكان النشر
(د ط)	دون طبعة
(د ت ن)	دون تاريخ النشر

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

- من تمام كمال إيمان المرء المسلم إمتثاله لأوامر الله عز وجل ونواهيه قولاً وفعلاً وكذا الإقتداء والتأسي بخاتم رسله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك. كل هذا اليقين بالله تعالى وحسن الظن به يوصل إلى رضوانه والفوز بجناته ونعيمه.

- وعليه فإن من تمام الإمتثال لأوامره ونواهيه هو إفراده بالعبادات على الوجه الذي شرعها لنا، ولا يتأتى ذلك إلا بالتعرف على الأحكام الشرعية وتدارس فحواها، وفق قواعد فقهية وضعت لتكون منهاجاً ثابتاً في استنباط الأحكام على ضوءها.

- وعلم القواعد الفقهية هو العلم الذي يعرفنا بها وبمصطلحاتها ونشأتها ومراحل تطورها ومصادرها وما ألف فيها قديماً وحديثاً، هذا ما يحدد لنا المنهاج والدليل لفهمها والأسس التي تكسب ملكة التقعيد، وتبني شخصية علمية للمتعلم .

- وعليه فقد إنبرى لهذا العلم الجليل علماء أفذاذ جهابذة في عصورهم قيدهم الله له فرسخوا حياتهم تعلماً وتعليماً وتصنيفاً وأسسوا مدارس فقهية وضعوا لها قواعد خاصة بها وببوابها ورتبوا فصولها ونقحوا مسائلها، ومنهم من جمع أقوالهم وآراءهم واستنبط الأقوال الراجحة المتفق عليها جميعاً وتحقيقاً حتى صارت هذه الزبدة بين أيدينا اليوم ننتفع بها والأمة الإسلامية، ومن هؤلاء بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب البغدادي شارح الرسالة.

- والمتصفح للكاتبين الجليلين-الرسالة وشرحها- يجدهما ممثلتين بالقواعد الفقهية التي تكاد تغنيك عن باقي المؤلفات في المذهب المالكي.

- هذا وقد درسنا -مستعنيين بالله عز وجل- بعض القواعد منها تأصيلاً وتطبيقاً لتكون موضوعاً لدراستنا واقتصرنا على كتاب الحج نموذجاً، فجاء بحثنا بعنوان :

القواعد الفقهية من خلال كتاب الرسالة بشرح القاضي عبد الوهاب- الحج نموذجاً -

والله الموفق وهو خير الحافظين.

1- أهمية موضوع البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث من حيث أنه متعلق بأهم علم من العلوم الشرعية؛ ألا وهو علم الفقه وقواعده، وهو علم لا يستغني عنه الفقيه، واطلاع الفقيه على القواعد الفقهية يكسبه الطالب ملكة فقهية توسع في مداركه.

2- أسباب اختيار موضوع البحث:

ما جعلنا نختار موضوع القواعد الفقهية أسباب عديدة منها: أسباب موضوعية وأخرى ذاتية :

- أ- أما الموضوعية منها هي: الرغبة في دراسة القواعد الفقهية المتعلقة بباب الحج وتأصيلها ودراستها دراسة شرعية خاصة ماتعلق منها بما يواكب تطورات العصر الحديث.
- ب- وأما الذاتية منها هي: الرغبة منا في الإسهام في هذا الفن العظيم واستخراج ما فيه من المستجدات وكذا الرغبة منا في زيارة بيت الله الحرام.

3- أسباب اختيارنا لكتاب الرسالة بشرح القاضي عبد الوهاب:

إن من أسباب اختيارنا لكتاب الرسالة أنه جامع بين المدرستين المالكية المغاربية التي تعتمد في منهجها على التحليل والتحصيص والجمع والترتيب... والمدرسة البغدادية المعتمدة على الرأي والاستقراء والإستنباط وكذا كيف وفق القاضي عبد الوهاب بينهما؟

4- أسباب اختيارنا لباب الحج: فريضة الحج من فرائض الإسلام وهو ركن من أركانها ولذا أردنا دراسته وكذا حاجة الناس إلى فهم هذه الفريضة خاصة فيما طرأ عليها من تغيرات من خلال توسعة الحرم المكي وتغيير مسعاه، وحكم السعي فيه...

5- أهداف موضوع البحث:

من الأهداف التي سطرناها في بحثنا هذا هي:

- 1- تيسير الوصول إلى القواعد الفقهية المتعلقة بباب الحج وتبسيطها للمحتاجين.
- 2- الإجابة على بعض الإشكاليات التي يقع فيها الحجاج الميامين.
- 3- إثراء الساحة العلمية في باب الحج خاصة مع متطلبات العصر الحديث.
- 6- إشكالية موضوع البحث:

إن القضية الأساسية لهذه الدراسة هي إبراز القواعد الفقهية من خلال كتاب الرسالة بشرح القاضي عبدالوهاب البغدادي ولذلك يتطلب من الباحث الإجابة عن الأسئلة التي يمكن أن تطرح له وهي:

- ماهي أهم القواعد الفقهية المتعلقة بباب الحج خاصة ما يتعلق بأركان الحج منها عند المالكية. الأسئلة الفرعية:

1- ما مفهوم القواعد الفقهية؟

2- ما أهمية القواعد الفقهية خاصة في باب الحج؟

3- ماهي مصادرها في المذهب المالكي؟

4- ما أهم العوارض التي تعترضهم وجوابات سادتنا المالكية عليها ؟

7- المنهج المعتمد في الدراسة:

سلكنا في دراستنا هاته المنهج الوصفي مع التحليل وذلك بجمع المادة العلمية وفق خطة أكاديمية تتمثل في دراسة وتأسيس عناصرها على ضوء الفقه وقواعده مع توضيح ما ترتب على ذلك من آثار، وقد اخترنا هذا المنهج لأنه المناسب لطلبة الماستر وركزنا فيه على:

1- جمع المادة العلمية من مصادرها ثم عرضها بما يناسبها.

2- تهميش الآيات بذكر رقمها وسورتها.

3- تهميش الأحاديث بالإحالة إلى مصادرها وذكر رقمها والكتاب والباب.

4- توثيق نصوص العلماء وآرائهم وعزوها إلى كتبهم.

5- توثيق المعاني اللغوية من معاجمها المتعددة وذلك بذكر جزئها وصفحتها .

6- قمنا بوضع فهرس عامة للآيات والأحاديث والموضوعات والمراجع والمصادر.

8- الدراسات السابقة في موضوع البحث:

أما فيما يخص الدراسات السابقة في باب القواعد الأصولية في باب الحج صادفنا بعض الدراسات، أما في باب القواعد الفقهية المتعلقة بباب الحج فإننا وبعد البحث والتدقيق لم نجد بحثاً يطابق موضوعنا بشكل كامل ولكن هناك بحوث مشابهة منها:

01 القواعد والآراء الأصولية لابن أبي زيد القيرواني من خلال كتاب الرسالة أطروحة جامعية شهادة الدكتوراه من إنجاز أحمد منال عبد الله علي وإشراف ابي بكر علي أحمد محمد جامعه أم درمان الإسلامية قسم أصول الفقه دولة السودان الشقيقة .

02- القواعد الفقهية الكلية وتوظيفها عند المالكية للإمام أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني نموذجاً للدكتور محمد عزيز دار النشر مركز تبصير لتقريب التراث والرد على الشبهات 2024

03-قاعده المشقة تجلب التيسير وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني نقطة كتاب الصلاة والصيام نموذجاً بحث تكميلي مقدم لنيل شهادة الماجستير في الفقه الإسلامي إعداد الطالب منزلي تانكو إشراف الدكتور منير علي عبد الرب القباطي 2013 جامعة المدينة العالمية كلية العلوم الإسلامية ماليزيا

04-محمد الروكي القواعد الفقهية من خلال كتاب الإشراف على مسائل الخلاف للقاضي عبد الوهاب البغدادي دار البحوث الإسلامية وإحياء التراث الإمارات المتحدة دبي 2003 الطبعة الأولى

05- القواعد الفقهية من خلال كتاب المعونة على مذهب عالم المدينة للقاضي عبد الوهاب البغدادي دراسة تأصيلية وتطبيقية لبلقاسم قراري دار رسالة ماجستير .

-كما عثرنا على مواضيع قريبة جداً في محتواها لموضوعنا مثل: الضوابط الفقهية والأصولية الراجحة في الحج لأحمد بن مسفر العتبي وقواعد وضوابط فقهية وأصولية في أحكام الحج لعبدان عبد القادر وضوابط الحج الفقهية لوليد بن راشد سعيدان لكن ما اردنا أن نضيفه من خلال بحثنا هذا هو الربط بين القواعد الفقهية كعلم ومناسك الحج والعمرة من خلال جمعها في بحث واحد لتقريب إستيعاب هذه المناسك وتسهيل حفظها وتطبيقها.

9- الصعوبات والعوائق:

لا يخلو أي بحث من مشاكل وصعوبات تتخلله أثناء إعداده ،ومن أهم ماواجهناه ما يلي:

1-قلت الدراسات السابقة في القواعد الفقهية الخاصة باباب الحج.

2-دراسة القواعد الفقهية يتطلب علم وتبصرة كبيرين لغستخراجها وجمعها، خاصة في باب الحج وما يتعلق به من جانب الحدائث وزيادة عدد الحجاج حيث زاد بنسبة كبيرة عدّ بالملايين، هؤلاء الحجاج المسجلين بصفة قانونية لدى الدوائر السعودية أما غير المسجلين فهم كثر. موقع الجزية نت.

3- لم تسبق لنا الدراسة ولا الكتابة في علم القواعد الفقهية مما زاد صعوبات أخرى في التعرف على مصادر القواعد الفقهية، وما أدى كذلك إلى صعوبات في التعرف على هذا العلم، وطرائق التأليف فيه. - لكن بفضل الله وعونه تمكنا من تجاوز هذه الصعوبات وأتمنا بحثنا هذا.

10- الخطة العامة لموضوع البحث:

مقدمة

الفصل الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب وكتاب الرسالة وشرحه.

المبحث الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني وكتاب الرسالة.

المطلب الأول: ترجمة بن أبي زيد القيرواني.

المطلب الثاني: تعريف كتاب الرسالة.

المبحث الثاني: تعريف القاضي عبد الوهاب وكتاب شرح الرسالة.

المطلب الأول: ترجمة القاضي عبد الوهاب.

المطلب الثاني: تعريف كتاب شرح الرسالة.

الفصل الثاني: التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها.

المبحث الأول: التعريف بالقواعد الفقهية - حجيتها ومصادرها-

المطلب الأول: مفهوم القواعد الفقهية وأهميتها.

المطلب الثاني: حجية القواعد الفقهية.

المطلب الثالث: الفرق بين القاعدة الفقهية والأصولية.

المطلب الرابع: مصادر تكوينها ومصدرها في المذهب المالكي.

المبحث الثاني: تطبيقات على القواعد الفقهية المتعلقة بباب الحج.

المطلب الأول: قاعدة نية النسك لا تتعدد في الأشخاص ولا في النسك.

المطلب الثاني: قاعدة الأصل في مواقيت الحج المكانية والزمانية التوقيف.

المطلب الثالث: قاعدة محضورات الإحرام توقيفية.

المطلب الرابع: قاعدة لا ينفرن أحد حتى يكون آخراعهه بالبيت الطواف.

المطلب الخامس: قاعدة اليقين لا يزول بالشك.

الخاتمة: حوصلة (النتائج) والتوصيات.

الفهرس:

فهرس آيات القرآن.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

الفصل الأول :

تعريف بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب
وكتاب الرسالة وشرحه.

المبحث الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني وكتاب
الرسالة.

المبحث الثاني: تعريف القاضي عبد الوهاب وكتاب
شرح الرسالة.

تمهيد

إقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى ألا يخلوا عصر من العصور من عالم قائم لله بالحجة رحمة بعباده لكن العلماء بالنظر لميراثهم وتأثيرهم يتفاوتون في درجاتهم فمنهم من يحيي بهم الله سبحانه وتعالى العباد كما يحيي الأرض بالماء، قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها) ¹ ومنهم بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب رحمة الله عليهما.

المبحث الأول: ترجمة بن أبي زيد القيرواني وكتاب الرسالة.

في هذا المبحث ندرس حياة بن أبي زيد القيرواني مولده ونسبه ونشأته وكذا شيوخه وتلامذته وبعض مؤلفاته في مطلبين.

المطلب الأول: ترجمة بن أبي زيد القيرواني.

الفرع الأول: مولده ونسبه

هو الإمام الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمان النفزي القيرواني المالكي والنفزي نسبة لقبيلة نفزة من قبائل إفريقية ببرية والقيرواني نسبة لمدينة القيروان ولد سنة 310 هـ الموافق لـ 922م وتوفي سنة 386 هـ الموافق لـ 966م وذكر الذهبي أنه توفي عام 389 دفن بداره ²

الفرع الثاني: نشأته

نشأ في مدينة عقبة بن نافع إحدى أكبر عواصم العالم الإسلامي بتراتها وكثرة علمائها حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وتذكر المصادر أنه كان حريصا على الطلب حتى أيام المحن والفتن في زمن العبيديين وكان طالبا نبيا ذكيا نافس العلماء في جامع عقبة بن نافع وهو غلام يافع ووصلت إليه الرياسة في المذهب المالكي في بلاد المغرب وقصده الناس للعلم والفتوى وبلغت شهرته الأفاق حتى

¹ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير سنن أبي داود كتاب الملاحم باب ما يذكر في قرن المائة تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية صيدا - بيروت دت ط ج 4 ص 109

² نصر سلمان من أعلام المالكية دار ابن حزم بيروت - لبنان - ط 1 - ص 15

أنظر أيضا أبي سليمان المختارين العربي المناهل الزلالية في شرح وأدلة الرسالة دار ابن حزم لبنان ط 01 - 2014 ج 1 ص 38
أنظر أيضا القاضي عياض ترتيب المدارك وتقريب المسالك تحقيق السعيد احمد اعراب مطبعة فضالة المحمدية المغرب 1970 ط ج 1 ص 215

الفصل الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب وكتاب الرسالة وشرحه

أضحى يعرف بمالك الصغير وكثر الآخذون عنه هو الذي لخص المذهب¹ ولهذا بالغ العلماء في الثناء عليه لمكانته فقال القاضي عياض كان أبو محمد واسع العلم كثير الحفظ والرواية وكتبه تشهد له بذلك فصيح القلم ذا بيان ومعرفة بما يقوله وكان ورعا عفيفا حاز الرئاسة في الدين والدنيا.

وقال الشيرازي إليه انتهت الرياسة في الفقه وكان يلقب بمالك الصغير²

وقال الذهبي كان واسع العلم كثير الحفظ ذا صلاح وورع.

وقال الداودي وكان سريع الانقياد للحق وقال أبو الحسن القطان ما قلدت أبا محمد حتى رأيت النسائي يقلده، والنسائي من مشايخ بن أبي زيد³

الفرع الثالث: أشهر شيوخه

-أبو الفضل الممسي رحمه الله تعالى واسمه العباس بن عيسى، وممسي قرية هناك. كان فقيهاً فاضلاً، ديناً عابداً. أثنى عليه أهل مصر. سمع من موسى القطان، والبجائي وجبله بن حمود وأحمد بن أبي سليمان⁴.

أبو سليمان ربيع بن عطاء الله بن نوفل القطان، من الفقهاء النساك، متبحر في علوم القرآن والحديث. أبو بكر محمد بن محمد بن اللباد القيرواني، وهو حافظ جماع للكتب مع حظ وافر من الفقه وكان ابن أبي زيد ملازماً له مختصاً به.⁵

أبو العرب محمد بن أحمد التميمي القيرواني المؤرخ الشهير وهو ثقة صالح عالم بتراجم الرجال.⁶ أبو عبد الله محمد بن مسرور العسال: الإمام العالم الجليل المشهور بالعلم والصلاح وإجابة الدعوة، سمع من أخيه عمر وعبد الجبار بن خالد ويحيى بن عمر وابن معتب والمقامي وسمع في مصر من علي بن

¹ شمس الدين الذهبي سير أعلام النبلاء مكتبة الصفا القاهرة - مصر ط1-2003 ج10 ص17

² أبو إسحاق الشيرازي طبقات الفقهاء تحقيق إحسان عباس دار الرائد العربي بيروت 1970 ط1 ص160

³ د نصر سلمان من اعلام المالكية دار ابن حزم بيروت- لبنان- ط1 ص-12

⁴ القاضي عياض ترتيب المدارك وتقريب المسالك تحقيق محمد شريفة مطبعة فضالة المحمدية المغرب 1970 ط1 ج5 ص297

⁵ المرجع نفسه ص 310

⁶ د ماكن براهيم أحمد مغربي منهج أبي العرب القيرواني في كتابه طبقات علماء إفريقية وتونس مجلة جامعة طيبة: الآداب والعلوم الإنسانية،

السنة العاشرة العدد 27 سنة 1443 هـ د_ط ص 377

الفصل الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب وكتاب الرسالة وشرحه

عبد العزيز وغيره وعنه أخذ جماعة منهم ابنه عمر وابن أبي زيد والقابسي. توفي في ذي القعدة سنة 346هـ وسنه ست وتسعون سنة 957 م¹

أبوميمونة دراس بن إسماعيل الفاسي، كان اسمه، كثير الدرس. سمع من شيوخ فاس، ورحل إلى المشرق، فحج وجال في الأندلس وأفريقية، ولقي جماعة من العلماء. روى الحديث وقرأ الفقه، وسمع بإفريقية من أبي بكر بن اللباد وغيره وبالأندلس من شيوخها.²

أبومحمد عبد الله بن محمد بن مسرور التجيبي المعروف بابن الحجام القيرواني، وهو محدث فقيه جماع للكتب مصنف في أنواع العلوم.³

ورحل فحج وسمع من بن الأعرابي وإبراهيم بن محمد بن منذر وأبي علي بن أبي هلال وأحمد بن إبراهيم بن حماد القاضي والحسن بن نصر السوسي وعثمان بن سعيد الغرابلي، واستجاز ابن شعبان والأبهري والمروزي وسمع من خلق كثير وتفقه عنه جماعة جلة منهم أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو سعيد البرادعي والليدي وابن الأجدابي وأبو عبد الله الخواص وأبو محمد مكي بن موهب المقبري وابن عابد وأبو عبد الله الحذاء وأبو مروان والقنازعي وأبو عبد الرحمن بن العجوز وأبو محمد بن غالب ومن لا يعد كثرة، واستجازه جماعة منهم ابن مجاهد البغدادي⁴

الفرع الرابع: طلبة الإمام بن أبي زيد القيرواني

بالإضافة إلى طلبة القيروان وإفريقية كانت الرحلة تشد إليها من أقطار مختلفة،

-من طلبته الإفريقيين:

¹ محمد بن محمد بن سالم مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية دار الكتب العلمية لبنان 2003 ط1 ج1 ص1271

² عبد الله كنون الحسني النبوغ المغربي في الأدب العربي د-ن 1380 هـ ط2 ج1 ص49

³ د حمزة ابو فارس القاضي عبد الوهاب ومنهجه في شرح رسالة أبي زيد القيرواني 2003 د ط دن ص192

أنظر أيضا د نصر سلمان من أعلام المالكية دار ابن حزم بيروت لبنان ط1 ص-21

⁴ ابن فرحون الديباج المذهب تحقيق محمد الأحمد دار التراث القاهرة د ت ط ج2 ص206

أنظر أيضا شجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف دار الكتب العلمية لبنان 2003 الطبعة الأولى ج1 ص144

أنظر أيضا شمس الدين الذهبي سير أعلام النبلاء مكتبة الصفا القاهرة -مصر ط1-2003 ص10 ج17

- أبو بكر عتيق بن خلف التجيبي (422 أو 423 هـ / 1032 1033م)¹
أبو عبد الله محمد بن العباس الأنصاري الخواص (ت 426 هـ / 1036م)
أبو بكر أحمد بن عبد الرحمان الخولاني القيرواني (ت 432 هـ / 1041م)²
أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني نزيل قرطبة (ت 437 هـ / 1046م)³
أبو سعيد خلف بن أبي القاسم البرادعي الأزدي⁴
أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد اللبيدي الحضرمي القيرواني (ت 440 هـ / 1049م)
الأجدابي أبو عبد الله الحسين بن أبي العباس⁵
-من طلبته الصقليين:

القاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمان ابن الحصائري، الفقيه الراوية.
أبو بكر بن عباس، فقيه صقلية ومدرستها.⁶
وتفقه عليه جلة من أهل المغرب والأندلس.

- من سبته: أبو عبد الرحمان عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز الكتامي (ت 413 هـ / 1023م)⁷
وعبد الله بن غالب بن تمام الهمذاني (ت 434 هـ / 1043م)⁸
وقد رحلا للأخذ عنه حوالي سنة 380 هـ / 991م، ولازم ابن العجوز شيخه هذا زهاء خمسة أعوام، وسمع منه كتبه. ومن السبتيين أيضا خلف بن ناصر

¹ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري الأسيدي أبو زيد الدباغ معالم الايمان في معرفة اهل القيروان تحقيق عبد المجيد الخيالي دار الكتب العلمية لبنان 142 هـ ط1 ج3 ص162
² شمس الدين الذهبي سير أعلام النبلاء مكتبة الصفا القاهرة -مصر ط1-2003 ج17 ص11
³ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف دار الكتب العلمية لبنان 2003 الطبعة الأولى ج1 ص166
⁴ المرجع نفسه ج1 ص142
⁵ أبو بكر عبد الله رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية تحقيق بشير البكوش دار الغرب الاسلامي لبنان 1994 ط2 ج1 ص18
⁶ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية المرجع نفسه ج1 ص146
⁷ القاضي عياض ترتيب المدارك وتقريب المسالك تحقيق محمد شريفة مطبعة فضالة المحمدية المغرب 1970 ط1 ج7 ص278
⁸ محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية دارالكتب العلمية لبنان 2003 الطبعة الأولى ج1 ص169

-من فاس: قاضيها عبد الله بن محمد بن محسود الهواري (ت 401هـ / 1011م)¹

والفقيه أبو مروان عبد الملك الكوري (ت 407هـ / 1007م).²

-من سجلماسة: إمامها أبو علي بن أمد قنو.³

-من بلاد المصامدة: داود بن يملو الصنهاجي ويحيى بن ويديفاوا الصادي، ويعلى بن يصلين، وتونارت بن تيزي ومحمد بن طاوس وغيرهم.

وقد كان ابن أبي زيد يحرض تلاميذه المصامدة على جهاد برغواطة.

-من الأندلس: أبو بكر محمد بن موهب القبري القرطبي اختصّ بابن أبي زيد وشرح رسالته، وهو جد أبي الوليد الباجي للأمام⁴

وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن الحذاء التميمي المحدث (ت حوالي 410هـ / 1020م) وخلف بن أحمد بن خلف الرهوني الطليطلي الفقيه (بعد 420هـ / 1030م) وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري القرطبي (ت 439هـ / 1048م) رحل إلى ابن أبي زيد سنة 381هـ / 992م وسمع منه الرسالة وغيرها من المؤلفات. وكان طلبته يحرسون على سماع مؤلفاته وحملها عنه رواية وإجازة⁵

¹ محمد بن الحسن بن العريبي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1995م الطبعة الأولى ج2ص145

² حمزة ابو فارس القاضي عبد الوهاب ومنهجه في شرح رسالة أبي زيد القيرواني 2003 دط دن ص 229

³ المرجع نفسه 228

⁴ ابن فرحون الديباج المذهب تحقيق محمد الأحمدى دار التراث القاهرة دت-دط ج2ص234

⁵ حمزة ابو فارس القاضي عبد الوهاب ومنهجه في شرح رسالة أبي زيد القيرواني 2003 دط دن ص 230

المطلب الثاني: خدمته للمذهب المالكي ومؤلفاته

الفرع الأول : خدمته للعلم والمذهب المالكي

أمّا أثره في خدمة المذهب المالكي ودعمه فهو يتجلى في مجالات عدّة؛ كالتدريس والمذاكرة والتأليف والاجتهاد والفتوى، وقد أهله لخوض هذه المجالات زاده الوافر من المعرفة الشرعية والثقافة الإسلامية، وسعة اطلاعه على الآثار والروايات المتعلقة بالفروع المالكية، والنقول عن إمام المذهب وأصحابه. فقد كان الامام بن أبي زيد القيرواني المالكي من أولئك العلماء المكثرين الذين غصت الخزائن الإسلامية بالعديد من مؤلفاتهم المفيدة التي تغنى بذكرها الركبان وتلقاها العلماء عنه بالقبول والإحسان عبر العصور والأزمان منوهين بفوائدها الغزيرة حتى صار بعضها للناس إماما يهرعون إليه في فتاويهم ومذاكراتهم العلمية ككتاب الرسالة مثلا¹.

2- الفرع الثاني : مؤلفات بن أبي زيد القيرواني

ترك بن أبي زيد للمكتبة الإسلامية العديد من الكتب والمؤلفات التي تشهد له بالإمامة والمكانة العلمية التي استحقتها رحمه الله عن جدارة وأكثر هذه المؤلفات في الفقه وبعضها في العقائد والأخلاق والرقائق ومصنفاته تزيد على الأربعين مصنفا نذكر منها²

-النوادر والزيادات على المدونة جمع فيه ما في أمهات كتب الفقه على المذاهب المختلفة من المسائل ومن أقوال الفقهاء واختلافاتهم كما يعد من أوسع فروع المالكية فهو في الفقه المالكي كمسند أحمد بن حنبل عند المحدثين إذا لم توجد فيه المسألة فالغالب أن لا نص فيها.³

-كتاب مختصر المدونة، وعلى كتابيه هذين أي (النوادر والزيادات مختصر المدونة) يعتمد الناس عليهما في التفقه ببلاد المغرب⁴.

هذا إضافة إلى الكتب التالية: كتاب الاقتداء بأهل السنّة، وكتاب الذبّ عن مذهب مالك وكتاب الرسالة، مشهور، وكتاب التنبيه على القول في أولاد المرتدين ومسألة الحبس على ولد الأعيان، وكتاب تفسير

¹ د نصر سلمان من أعلام المالكية دار ابن حزم بيروت لبنان ط1 ص18

² أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي رسالة أبي زيد القيرواني ومعها ايضاح المعاني على رسالة القيروان دار الفضيلة القاهرة د ت د ط صفحة

10

³ نصر سلمان من أعلام المالكية دار ابن حزم بيروت لبنان ط1 ص18

⁴ القاضي عياض ترتيب المدارك وتقريب المسالك تحقيق السعيد أحمد أعراب مطبعة فضالة المحمدية المغرب 1970 ط1 ج 6 ص117

أوقات الصلوات، وكتاب الثقة بالله، والتوكل على الله سبحانه. وكتاب المعرفة واليقين. وكتاب المضمون من الرزق، وكتاب المناسك، ورسالة فيمن تأخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة، وكتاب رد المسائل، وكتاب حماية عرض المؤمن، وكتاب البيان عن إعجاز القرآن، وكتاب الوسوس، ورسالة إعطاء القرابة من الزكاة، ورسالة النهي عن الجدال، ورسالة في الرد على القدرية، ومناقضة رسالة البغدادي المعتزلي، وكتاب الإستظهار في الردّ على الفكرية، وكتاب كشف التلبيس في مثله، ورسالة الموعظة والنصيحة، ورسالة طلب العلم، وكتاب فضل قيام رمضان، ورسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق، ورسالة الى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن، ورسالة في أصول التوحيد، وجملة تواليفه كلها مفيدة بديعة، غزيرة العلم.¹ وهناك مخطوطات أخرى ذكرها "ابن خلدون" كأحكام المعلمين والمتعلمين.

وبذلك تكون مؤلفاته قاربت الأربعين، أهمها على الإطلاق كتاب: "النوادر والزيادات على المدونة"، ويقال إنه أجمع كتاب في المذهب، أما المختصر فهو كذلك من أهم مؤلفاته، ويحتوي على خمسين مسألة كما قال ومن أهم كتبه كذلك كتاب "الرسالة" التي عرفت بباكورة السعد وزبدة المذهب المالكي

المطلب الثالث : كتاب الرسالة

01 الفرع الأول :التعريف بكتاب الرسالة

تعد زبدة وخلاصة الفقه المالكي تأتي في الدرجة الثالثة بعد "الموطأ" و"المدونة" داخل المذهب المالكي ومقدمة "الرسالة" صريحة دلالة على أن "ابن أبي زيد القيرواني" لم يتجه إلى تأليف "الرسالة" من تلقاء نفسه، بل سأله أحد شيوخه أن يفعل ذلك. وكتب "ابن أبي زيد" رسالته سنة 327هـ وهو في السابعة عشرة من عمره.²

ولم تكد الرسالة تخرج إلى الناس حتى تلقاها فقهاء عصره بالرضى والتقدير.

¹ المرجع نفسه ص 118

أنظر أيضا ابي سليمان المختار بن العربي المناهل الزلالة في شرح وادلة الرسالة دار ابن حزم لبنان ط1 2014 ج1 ص50
شمس الدين الذهبي سير أعلام النبلاء مكتبة الصفا القاهرة مصر ط1-2003 ج17 ص11

² نصر سلمان من أعلام المالكية دار ابن حزم بيروت لبنان ط1 ص22

الفصل الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب وكتاب الرسالة وشرحه

"إشتهرت الرسالة في سائر بلاد المسلمين حتى بلغت "العراق" و"اليمن" و"الحجاز" و"الشام" و"مصر" و"صقلية" وجميع بلاد "إفريقيا" و"الأندلس" و"المغرب" و"بلاد السودان".¹ وتنافس الناس في اقتنائها حتى كتبت بماء الذهب.²

وأول نسخة منها بيعت "ببغداد" في حلقة "أبي بكر الأبهري" بعشرين ديناراً ذهباً".³ من خلال هذه النصوص نجد أن مؤلف الرسالة كانت له مكانة علمية ودرجة تؤهله لأن يحسن التأليف ويجيد نظم الأفكار، خاصة أنه ألفها وهو في ريعان شبابه وعمره لا يتجاوز السابعة عشرة سنة، وهذا يدل على ذكائه ونبوغه، واستعداده الفطري لتقبل العلم والمعرفة، زيادة على ذلك أنه حاز على ثقة شيوخه، وبذلك شهد له الناس بالمكانة الرفيعة في العلم، وكان ذلك من الأسباب التي دفعت العلماء إلى أن يتسابقوا إلى اقتنائها.

والرسالة على صغر حجمها احتوت على أربعة آلاف مسألة، وأربعمائة حديث وقيل أربعة آلاف حديث⁴، وتعاقبت العصور على هذه الرسالة وهي في موضع التقدير والاهتمام، فقد اعتنى بشرحها والتعليق عليها عدد كبير من العلماء من الشرق والغرب، فكانت هذه العناية تأييداً لشهادة فقهاء عصره لها وتروي كتب التراجم أن سبب تأليفها أن الشيخ محرز بن خلف التونسي طلب من بن أبي زيد تأليف رسالة مختصرة في الفقه المالكي تكون عوناً للطلاب على استيعاب مسائل المذهب فاستجاب لذلك⁵

2- الفرع الثاني: مضمون كتاب الرسالة

أما مضمونها فقد لخصها مؤلفها في مقدمة كتابه حيث قال:

أما بعد، أعاننا الله وإياك على رعاية ودائعه، وحفظ ما أودعنا من شرائعه، فإنك سألتني أن أكتب لك جملة مختصرة من واجب أمور الديانة مما تنطق به الألسنة، وتعتقده القلوب وتعلمه الجوارح، وما يتصل بالواجب

¹ حمزة أبو فارس القاضي عبد الوهاب ومنهجه في شرح رسالة أبي زيد القيرواني 2003 ط د ن ص 252

² شجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف دار الكتب العلمية لبنان 2003 الطبعة الأولى ج 1 ص 144

³ أبو عاصم بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير مصادر الفقه المالكي أصولاً وفروعاً في المشرق والمغرب قديماً وحديثاً دار ابن حزم بيروت لبنان 2008 م الطبعة الأولى 23

⁴ أحمد بن غانم النفرواي الفواكه الدواني في شرح رسالة أبي زيد القيرواني دار الفكر 1995 م د-ط ج 1 ص 34

⁵ أبي سليمان المختار بن العربي المناهل الزلالية في شرح أدلة الرسالة دار ابن حزم لبنان ط 01- 2014 ج 1 ص 55

الفصل الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب وكتاب الرسالة وشرحه

من ذلك من السنن من مؤكدا ونوافلها ورغائبها وشيء من الآداب منها، وجمل من أصول الفقه وفنونه على مذهب "الإمام مالك بن أنس" رحمه الله تعالى وطريقته، مع ما سهل سبيل ما أشكل من ذلك ... للولدان كما تعلمهم حروف القرآن ليسبق إلى قلوبهم من فهم دين الله وشرائعه ما ترجى لهم بركته وتحمد لهم عاقبته، فأجبتك إلى ذلك لما رجوته لنفسه ولك من ثواب من علم دين الله أودعاً إليه.¹ هذه هي رسالة "ابن أبي زيد القيرواني" التي تبسط فيها مسائل التوحيد والعقيدة على طريقة مذهب السلف الصالح من الصحابة وتابعيهم من أهل السنة والجماعة التي تعتمد النصوص المحكمة من "القرآن والحديث"، وتتجنب الخوض في بعض القضايا الشائكة والمسائل المشتبهة التي تكون مثار جدل منطقي اعتاد العلماء التعرض له في "مباحث التوحيد" و"علم الكلام"، كما بسط فيها أهم مسائل "الفقه وأحكامه" و"فروعه" و"جزئياته" في العبادات والمعاملات والفرائض والحدود وغيرها.

أما من حيث الشكل فقد صاغ المصنف محتوى الرسالة ومضمونها من مسائل العقيدة والفقه في قالب جذاب من وضوح العبارة وسلامة الأسلوب وروعة البيان، جعلها محل قبول وإقبال لدارسها²

03 - الفرع الثالث: شروح الرسالة

قال الشيخ زرق رحمه الله : ولم يزل الناس يشرحونها على مر السنين والدهور والعلماء يتداولونها ويؤولون ما فيها من مشكل الأمور نحو من خمس مئة سنة.³

وقد ذكر بعض العلماء أن شروحها زادت عن مئة شرح⁴ أهمها:

شرح الرسالة للقاضي عبد الوهاب البغدادي:

يأتي كتاب شرح الرسالة للقاضي عبد الوهاب بن علي البغدادي، في مقدمة الكتب التي شرحت متن رسالة

¹ أحمد مصطفى الطهطاوي رسالة أبي زيد القيرواني ومعها غيبضا المعاني على رسالة أبي زيد القيرواني دار الفضية القاهرة د- ن ص15

² عبد المجيد معلومي ابن أبي زيد القيرواني من خلال كتابه "متن الرسالة" مجلة دعوة الحق العدد 364 ذو الحجة 1422 فبراير 2002 المؤلف شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المعروف بـ زروق شرح زروق على متن الرسالة لابن

³ أبي زيد القيرواني أعتنى به أحمد فريد المزيدي دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ٢٠٠٦ م الطبعة: الأولى ج1 ص9

⁴ د العمري بلادة المنهج العلمي في دراسة الفقه الاسلامي الفقه المالكي أنموذجا مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة المسيلة العدد13

الفصل الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب وكتاب الرسالة وشرحه

ابن أبي زيد القيرواني، بل يعد من أول شراح الرسالة كما أشار إلى ذلك الدباغ في معالم الإيمان¹
-شرح زروق على متن الرسالة:

تعددت شروح العلماء قديماً وحديثاً على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، واجتهدوا في حل مشكلاتها وفك معضلاتها، وقصدوا تقريب معانيها وتيسير فهم مسائلها، ويعد شرح سيدي أحمد زروق واحداً من أهم الشروح على الرسالة القيروانية، لما تميز به من اعتماد كتب المتأخرين على شرحه، وما تضمنته من دقة الجمع والتحرير.²

-شرح النفراوي المالكي: (أحمد بن غنيم بن سالم، ت 1125) يسمى «الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني»³

-حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرياني:

نالت رسالة ابن أبي زيد القيرواني اهتماماً بالغاً عند علماء المذهب المالكي، لذا شرحوها وعلقوا عليها ونظموها، وجاء بعض متأخريهم فاطلوعوا على بعض تلك الشروح، فرأوا أنها في حاجة إلى تبيين بعض ما فيها من غموض، أو توجيه معنى، أو ضبط كلمة، ومن بين هؤلاء الذين اعتنوا بأحد شروحها العلامة:
-أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي المالكي⁴.

-مسالك الدلالة في شرح متن الرسالة لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري ت 1380هـ⁵.

-كفاية الطالب الرياني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني.

-كفاية الطالب الرياني تعليق لطيف لخصه أبو الحسن الشاذلي (ت 939هـ) من شرحه الوسط والكبير، تلخيصاً حسناً، مجتنباً فيه التطويل الممل والاختصار المخل؛ لينتفع به . إن شاء الله تعالى . المبتدي

¹ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري الأسيدي، أبو زيد الدباغ معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان المحقق عبد المجيد

الخيالي دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون بيروت 1426 ط 1 ج 3 ص 116

² نصر سلمان من اعلام المالكية دار ابن حزم بيروت- لبنان- ط 1 ص 22

³ المرجع نفسه ص 22

⁴ حمزة أبو فارس القاضي عبد الوهاب ومنهجه في شرح رسالة أبي زيد القيرواني 2003 ط 1 دن ص 274

⁵ المرجع نفسه ص 275

لقراءتها والمنتهي لمطالعتها¹

- تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة ابو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني الحطاب:

حظيت رسالة ابن أبي زيد القيرواني بكبير عناية واهتمام من لدن علماء المذهب المالكي قديماً وحديثاً، فكان الاشتغال عليها نظماً وشرحاً وتقييداً، ويعد كتاب: «نظائر الرسالة» لابن غازي المكناسي (ت 919هـ) أهم عمل علمي خدم الرسالة؛ إذ نظم فيه صاحبه جميع ما أشكل من المسائل في رسالة ابن أبي زيد على بحر الرجز، في أوجز عبارة وأدق لفظ، تيسيراً على طلاب العلم في حفظها، وبيانها²

- تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة:

يندرج كتاب تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة ضمن الشروح الجليلة على كتاب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، ويتميز هذا الشرح تبعاً لأصله بمعالجة موضوعات مهمة وأبواب فقهية متنوعة مفيدة، وهو يتميز أيضاً ببيانه لوجوه إفادات النص والدليل من اللغة والبيان والأصول³

- الثمر الداني في تقريب المعاني: وهو شرح موجز لعبد السميع الآبي الأزهري و شرح للشيخ عبد المجيد الشرنوبلي الأزهري المالكي، يسمى تقريب المعاني على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني⁴

- شرح للعلامة محمد بن قاسم جاسوس 1182 هـ وهو مطبوع في أربعة أجزاء⁵

- شرح للعلامة محمد بن أحمد الداہ الشنقيطي سماه الفتح الرباني شرح به نظمه الذي نظم به رسالة أبي زيد القيرواني وهو مطبوع⁶

- شرح أبي حفص عمر بن علي بن سالم اللخمي الإسكندرية الشهير بابن الفاكهاني المالكي

ت 731 هـ وسماه التحرير والتحبير⁷

¹ أبو الحسن علي بن خلف المنوفي كفاية الطالب الرباني على رسالة أبي زيد القيرواني المحقق يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر بيروت 1412

² أبو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني تحرير المقالة شرح نظم نظائر الرسالة الحطاب تحقيق أبو الفضل أحمد بن علي الدمياطي دار اب حزم لبنان 2007 ط1

³ ابي سليمان المختار بن العربي المناهل الزلالة في شرح وادلة الرسالة دار ابن حزم لبنان ط01- 2014 ج1 ص62

⁴ المرجع نفسه ص63

⁵ أحمد مصطفى الطهطاوي رسالة أبي زيد القيرواني ومعها غيض المعاني على رسالة أبي بيد القيرواني دار الفضية القاهرة د- ن ص12

⁶ المرجع نفسه ص12

⁷ نصر سلمان من أعلام المالكية دار ابن حزم بيروت- لبنان- ط1 ص24

الفصل الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب وكتاب الرسالة وشرحه

-فقہ الرسالة متنا ونظما وتعليقا للدكتور الهادي الدرقاش طبع بدار قتيبة بيروت¹
شرح لسعيد بن الحسين الحميدي أتمه سنة 864 هـ وسماه بمرشد المبتدئين منه نسخ بالزيتونة بتونس
وبالإسكندرية²
شروح أبي الحسن علي بن محمد المنوفي المولود بالقاهرة سنة 857 هـ والمتوفي سنة 939 هـ له ستة
شروح والمشهور منها كفاية الطالب الرباني وهو مطبوع³
شرح للعلامة يوسف بن عمر الأنفاسي ت 748 هـ وشرح للعلامة علي بن يوسف الشيباني توفي عام
782 هـ
وشرح للعلامة قاسم بن عيسى بن ناجي توفي 837 هـ⁴

¹ المرجع نفسه ص 24

² أبي سليمان المختار بن العري المناهل الزلالة في شرح وأدلة الرسالة دار ابن حزم لبنان ط 01- 2014 ج 1 ص 62

³ المرجع نفسه ص 62

⁴ أحمد مصطفى الطهطاوي رسالة أبي زيد القيرواني ومعها غيضا المعاني على رسالة أبي بيد القيرواني دار الفضية القاهرة د- ن ص 11

المبحث الثاني:

ترجمة القاضي عبد الوهاب وكتابه شرح الرسالة

المطلب الأول: ترجمة القاضي عبد الوهاب

1- الفرع الأول: المولد والنسب

أ- مولده: وُلِدَ القاضي عبد الوهاب يوم الخميس السابع من شهر شوال في عام 362هـ الموافق لعشرة جويلية 973م في مدينة بغداد¹

ب- نسبه: أما نسبه فهو أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك بن طوق التغلبي البغدادي الفقيه المالكي، وهو من ذرية مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة يكنى بأبي محمد ويلقب بالقاضي بل إذا أطلق لفظ القاضيان عند متأخري المالكية فإنه ينصرف إليه وإلى شيخه ابن القصار أحد أعمدة الفقه المالكي الذين كانت لهم اليد البيضاء والكعب العالي في خدمة المذهب المالكي خصوصا والفقه الإسلامي عموما²

2- الفرع الثاني: نشأته

لم نعرف شيئا عن أسرة القاضي عبد الوهاب إلا ما ذكر أن أباه أبا الحسن عليا كان من أعيان الشهود الموثقين ببغداد وكان فقيها ثقة عدلا توفي يوم السبت الثاني من شهر رمضان سنة 391 هـ وأخوه محمد كان أديبا ألف لجلال الدولة بن بويه كتاب المفاوضة جمع فيه ما شاهده وصف بأنه ممتع في 30 كراسة كما أن له رسائل أما نشأته فلم نعرف تفاصيلها لأن الذي يحدث لأكثر العلماء أن مترجميهم ينتقلون مباشرة من الحديث عن مولدهم إلى نكر شيوخهم وهذا ما حدث للقاضي عبد الوهاب وعذر المؤرخين في ذلك أن

¹د نصر سلمان من أعلام المالكية دار ابن حزم بيروت- لبنان- ط1 ص32

أنظر أيضا القاضي عبد الوهاب البغدادي المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس تحقيق ودراسة حميش عبد الحق لمكتبة التجارية مكة المكرمة د- ط ج1 ص23

²شمس الدين الذهبي سير أعلام النبلاء مكتبة الصفا القاهرة -مصر ط1-2003 ج10 ص529

أنظر أيضا القاضي عياض ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك تحقيق سعيد أحمد أعراب مطبعة فضالة - المحمدية المغرب 1981-1983م المطبعة الأولى ج7 ص220

حياة العلماء تبدأ بمجالسة الشيوخ في مرحلة مبكرة حتى يحصل لهم علو سندي في علومهم التي يتلقونها منهم¹

-عموما نشأ في جو عائلة تحب العلم كان لها اثر كبير في تكوينه و صقله، فكان عالماً في الأصول والفروع في مذهب الإمام مالك، حتى قيل عنه إنه أفقه العلماء في مذهبه، أخذ العلم من كبار العلماء في عصره ؛ مثل ابن الجلاب، والباقلاني، وابن عمرو، وأبو الفضل مسلم الدمشقي، وغيرهم، ودرس في مدن كثيرة في العراق مثل البصرة والموصل وغيرها إضافة لصلوعه في الفقه وأصوله عُرفَ عنه أيضا نظمه للشعر الفصيح،²

وولي القضاء في مدينة ديالى شمال العراق في مدينة إسعرد (تقع ضمن تركيا الآن) وفي مدينة الدينور (في إيران) ولكنه قرر مغادرة العراق متجهاً أول الأمر إلى بلاد الشام ومنها غادرها باتجاه مصر وظل فيها حتى وافته المنية .

الفرع الثالث: وفاته

وفاته: توفي ليلة الاثنين الرابع عشر من سفر سنة 422 هجري بمصر الموافق للحادي عشر من شهر فيفري سنة 1031 ميلادي وقيل في شعبان من نفس السنة ليُدفن في مصر بالقرافة الصغرى قريبا من قبل كل من الإمام الشافعي وابن القاسم واشتهب بعيدا عن الأهل والخلان الذين خلفهم بمدينة السلام ببغداد³

3- الفرع الرابع: شيوخ القاضي عبد الوهاب وتلاميذه

أ- شيوخ القاضي عبد الوهاب :

صحاب أبا بكر بن عبد الله الأبهري الفقيه المالكي المشهور، وسمع منه، وأخذ عنه فأجاز له، وتفقه بأبي الحسن علي بن عمر بن القصار، وأبي القاسم عبيد الله بن الجلاب البصري، والقاضي أبي بكر بن الطيب

¹ حمزه أبو فراس القاضي عبد الوهاب ومنهجه في شرح رسالة أبي زيد القيرواني منشورات 2003 صفحه 97

أنظر أيضا القاضي عبد الوهاب البغدادي المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس تحقيق ودراسة حميش عبد الحق لمكتبة التجارية مكة المكرمة د- ط ج 1 ص 24

² د نصر سلمان من أعلام المالكية دار ابن حزم بيروت- لبنان- ط 1 ص 30

³ القاضي عبد الوهاب البغدادي المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس تحقيق ودراسة حميش عبد الحق لمكتبة التجارية مكة المكرمة د- ط ج 1 ص 51

أنظر أيضا نصر سلمان من أعلام المالكية دار ابن حزم بيروت- لبنان- ط 1 ص 45

البقلاني الذي قال عنه: "الذي فتح أفواهنا وجعلنا نتكلم" فكان هؤلاء الأربعة هم عماد شيوخه الذين كان لهم الدور الأكبر في تكوينه، والذين أكثر من ملازمتهم، والاستفادة منهم وقد أفاضت كتب التراجم في ذكر شيوخ القاضي عبد الوهاب كالقاضي عياض¹

ولهذا نركز على أكثرهم تأثيراً في حياة الشيخ العلمية ولايسع المقام للتعريف بهم جميعاً بالتفصيل وهم:
1- أبو بكر الأبهري (289 - 375 هـ):

محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أبو بكر التميمي الأبهري شيخ المالكية في العراق سكن بغداد. وسئل أن يلي القضاء فامتنع له تصانيف في شرح مذهب مالك والردّ على مخالفه منها الرد على المزني² و فضل المدينة على مكة • إجماع أهل المدينة • ومن كتبه: الأصول

2- ابن الجلاب: اختلف في اسمه والأشهر هو أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب البغدادي، شيخ المالكية الإمام الفقيه الأصولي الحافظ، تفقه على أبي بكر الأبهري وما خلف الأبهري في بغداد في المذهب مثله، تفقه عليه القاضي عبد الوهاب وغيره من الأئمة له كتاب في مسائل الخلاف، وكتاب التفريع في المذهب، توفي سنة 378 هـ³

3- القاضي أبو بكر البقلاني: محمد بن الطيب بن محمد، المعروف بالبقلاني البصري المالكي الأصولي، من أهل البصرة وسكن بغداد، كان أواخر زمانه، انتهت إليه رئاسة المالكية بالعراق في عصره، وكان أعرف الناس بالكلام، تفقه على يد أبي بكر الأبهري، ودرس عليه القاضي عبد الوهاب الفقه والأصول والكلام وصحبه، حتى قال فيه: (والذي فتح أفواهنا، وجعلنا نتكلم أبو بكر ابن الطيب)، له مصنفات كثيرة منها كتاب التقريب والإرشاد في أصول الفقه والمقنع في أصول الفقه توفي سنة 403 هـ⁴

4- أبو الحسن ابن الصلت: أحمد بن محمد بن موسى البغدادي، المعروف بالمجبر، ولد سنة (314 هـ)، كان صالحاً ديناً، حدث عنه القاضي عبد الوهاب، توفي سنة (405 هـ)⁵

¹ ابن فرحون الديباج المذهب تحقيق محمد الأحمد دار التراث القاهرة دت- دط ج2 ص26

² المرجع نفسه ج2 ص206

³ محمد الزحيلي القاضي عبد الوهاب المالكي الغدادي سيرته الشخصية والعملية حولية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية العدد 22 2004 ص22

⁴ محمد الزحيلي القاضي عبد الوهاب المالكي الغدادي المرجع نفسه 2004 ص23

⁵ المرجع نفسه ص22

5- ابن القصار القاضي:

أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي المعروف بابن القصار الأبهري، كان ثقة أصولياً نظاراً، شيخ المالكية في عصره، تفقه على يد أبي بكر الأبهري وغيره، ودرس عنده القاضي عبد الوهاب، تولى قضاء بغداد، وله كتاب في مسائل الخلاف، لا يعرف للمالكيين كتاباً في الخلاف أكبر منه، توفي سنة 397هـ¹

6- أبو علي ابن شاذان:

هو أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز البغدادي ولد سنة (339هـ) أخذ عنه القاضي عبد الوهاب توفي رحمه الله سنة 425هـ²

ابن شاهين :عمر بن احمد بن عثمان بن احمد البغدادي الواعظ كان ثقة مأمونا صنف ما لم يصنفه أحد سمع أبا بكر الباغندي و ابا القاسم الباغوي وغيرهم و ابو احمد الجوهري توفي عام 385 هـ³

ب - تلاميذ قاضي عبد الوهاب:

لقد كتب الله تعالى للقاضي عبد الوهاب القبول في الأرض فأقبل عليه طلبة العلم ينهلون من معين علمه الجم ومعارفه الغزيرة مشبعين بذلك نهمهم العلمي و رغبته الملح في طلب المزيد مما عنده من كنوز علميه دفينه ونظرا لإقبال الراغبين في الأخذ والتلمذ على يديه فاني أقول أنهم لا يحصون لكثرتهم⁴ قد رزق القاضي عبد الوهاب بتلامذة عقلاء، وطلاب نبهاء، نقلوا عنه علومه ومعارفه، وقد تنوعت اختصاصاتهم، وتفرقت أوطانهم، واتحدت محبتهم له واعترافهم بإمامته، فمن أشهرهم:

1 - أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (423 هـ)، حافظ المشرق، وصاحب "تاريخ بغداد"، سمع الحديث منه، وكتب عنه⁵.

أنظر أيضا نصر سلمان من أعلام المالكية دار ابن حزم بيروت- لبنان- ط1 ص33

¹ القاضي عياض ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك تحقيق سعيد أحمد أعراب مطبعة فضالة - المحمدية

المغرب 1981-1983 مطبعة الأولى ج7 ص70

² القاضي عبد الوهاب البغدادي المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس تحقيق ودراسة: حميش عبد الحق لمكتبة التجارية مكة

المكرمة د- ط ج1 ص26

³ المرجع نفسه ص27

⁴ القاضي عبد الوهاب البغدادي المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس تحقيق ودراسة: حميش عبد الحق لمكتبة التجارية مكة

المكرمة د- ط ج1 ص38

⁵ المرجع نفسه ص38

- 2- أبو الفضل محمد بن عمرو البغدادي المالكي (452هـ)¹
- 3- أبو إسحاق الشيرازي الشافعي (476 هـ)، صاحب المؤلفات الكثيرة المتنوعة، قال عنه: أدركته وسمعت كلامه يناظروله كتب كثيرة في الفقه².
- 4 - أبو محمد عبد الحق بن هارون السهمي الصقلي المالكي (466 هـ)، الإمام العلامة الفقيه الأصولي، لقي القاضي في الحج كما ذكرنا سابقاً، له كتاب "النكت والفروق على مسائل المدونة"، وتهذيب الطالب وأبو الفضل مسلم بن علي الدمشقي المالكي (مجهول الوفاة)، الشهير بـ "غلام عبد الوهاب"؛ لطول صحبته وخدمته له، له كتاب "الفروق الفقهية"³.
- 5 - أبو المنجا حيدرة بن علي الأنطاكي الدمشقي المالكي (479 هـ) المعبر للأحلام.
- 6- أبو العباس أحمد بن قيس الغساني الدمشقي⁴
- 7 - أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري النحوي (456 هـ)، صاحب التصانيف، كان مضطرباً بعلوم كثيرة والقاضي أبو عبد الله محمد بن الحبيب بن الشماخ الغافقي الأندلسي (459 هـ)، رحل إلى القاضي عبد الوهاب بمصر، وحمل عنه جميع تأليفه، وهو أول من أدخلها الأندلس والمغرب⁵.
- 8 - أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد الهاشمي العباسي، المعروف باليازري (مجهول الوفاة)، من فقهاء المالكية بمصر وأبو القاسم عبد الواحد بن علي الجيزي المصري (مجهول الوفاة) أبو المنجّا حيدرة بن علي الأنطاكي الدمشقي المالكي (479 هـ) المعبر للأحلام⁶

المطلب الثاني :

القاضي عبد الوهاب وبيئته ومكانته وأهم مؤلفاته

¹ المرجع نفسه ص38

² محمد الزحيلي القاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي سيرته الشخصية والعملية حولية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية العدد 22 2004 ص29

³ المرجع نفسه ص30

⁴ القاضي عبد الوهاب البغدادي المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس تحقيق ودراسة حميش عبد الحق لمكتبة التجارية مكة المكرمة د- ط ج 1 ص39

⁵ أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي عُيُونُ الْمَسَائِلِ دراسة وتحقيق علي محمد إبراهيم بورويبة دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الأولى 2009 م ص30

⁶ المرجع نفسه ص30

01-الفرع الأول :عصرالقاضي عبد الوهاب والبيئة التي عاش فيها

أ-الحالة السياسية:

السمة البارزة لهذه الفترة هي ضعف الخلافة العباسية ببغداد وذلك لإستبداد البويهيين بأمر الدولة حيث لم يبق للخليفة أي سلطة إلا الإسم حتى أصبح كدمية توضع وتحرك بأيديهم ونتيجة لهذا الإستبداد عاشت بغداد أسوء الظروف فقد ضعف الخليفة على القيام بأعباء الخلافة في وسط المؤامرات والدسائس وساءت الحالة الاجتماعية والاقتصادية.¹

ب -الحالة الاجتماعية والاقتصادية:

لا شك أن الإضطراب السياسي يظهر أثره على الحياة الإجتماعية والإقتصادية فقد حل الظلم والفساد محل العدل والصلاح وحل النزاع والقتال محل التكافل فاختل الأمن وعمت المصائب وأنواع البلاء أما الحالة الإقتصادية فقط تأثرت هي الأخرى بالإضطرابات السياسية والإجتماعية التي حلت بالدولة الإسلامية.² ومس البؤس والفقر والمظالم فئة كثيرة من المجتمع كما انتشر في هذا العصر الغناء وتفشت الرذيلة في العراق وانحلت الأخلاق بين الفئات الحاكمة ورجال الجيش.³

ج-الواقع العلمي والثقافي:

على العكس من الحالة السياسية والإجتماعية والإقتصادية المزرية بسبب الضعف والفوضى والفرقة التي سادت في القرن الرابع فان الثقافة والمعرفة والحياة الفكرية قد نمت وازدهرت فكانت هذه الفترة من أزهى القرون الإسلامية حضارة وتقدما وإشعاعا، خاصة في المجال العلمي، بفضل ما تميز به هذا القرن من تراث فكري خصب، وعطاء علمي كبير، بسبب كثرة العلماء الكبار وفررة عطائهم وإنتاجهم، وقد ظهر ذلك في تعدد المناظرات، والمجالس الحديثية والفقهية، وما انعكس عنها من مؤلفات نفيسة في مختلف العلوم والفنون،

¹ القاضي عبد الوهاب البغدادي المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس تحقيق ودراسة حميش عبد الحق لمكتبة التجارية مكة المكرمة د- ط ج 1 ص 19

² محمد الزحيلي القاضي عبد الوهاب المالكي الغدادي سيرته الشخصية والعملية حولية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية العدد 22 2004 ص 16

³ المرجع نفسه ص 16

الفصل الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب وكتاب الرسالة وشرحه

ونظريات علمية متميزة، ما زالت تمثل قمة العطاء الإسلامي، الذي نتج عنه اجتهادات وابتكارات، ونظريات متقدمة، أنارت للأجيال دروب المعرفة، ودفعتهم إلى مزيد من العطاء والإبداع¹

وعجت المدن الإسلامية في مختلف الاقطار بكبار الفقهاء والعلماء والمجتهدين والمفسرين واللغويين والمترجمين وعباقرة الإسلام ومفكره وفلاسفته وكانت بغداد أعظم مركز ثقافي في العالم في ذلك التاريخ وبلغت الترجمة أوجها ونقلت الثقافات القديمة الى اللغة العربية والبلاد الإسلامية وتقدمت مختلف العلوم ووصل الأدب إلى القمة وانتشرت النوادي الأدبية ومجالس الشعر العامة والخاصة وبنيت المدارس وظهر النوابع في كل فن ومن ذلك على سبيل الخصوص في المذهب المالكي القاضي أبو بكر الابهري وأبو بكر الباقلاني وأبو الوليد الباجي والقاضي عبد الوهاب المالكي وابن أبي زيد وغيرهم²

إمامته في الفقه واجتهاده:

نال القاضي عبد الوهاب مكانة علمية ذات بال لدى العلماء وحظي عندهم بالثقة وشهدوا له بالإمامة في الفقه والاجتهاد على مذهب الإمام مالك واطمأن الناس لأقواله وكتبه التي برهنت هي الأخرى على علو منزلته في العلم والتي تعتبر أجود أمهات كتب الفقه المالكي ذات المستوى العالي³

كما ظهرت معالم اجتهاده من خلال كتبه الأصولية والخلافية وفي مقدمتها: مقدمات في أصول الفقه وكتابه العظيم "الإشراف على مسائل الخلاف"، وكتابه الملخص وغيرها ومن خلال ترجيحاته واختياراته للأقوال والروايات التي تفوق فيها على أئمة المذهب وشيوخه، ومن خلال أحكامه في القضاء، وفتاواه التي قررها. -ومن خلال اجتهاده في الأصول والفروع جميعا، أي أنه يعتبر مجتهدا مطلقا على ضوء أصول المذهب وقواعده، وفي حدوده، وهو ما يعرف بالاجتهاد المطلق، كما يؤكد ذلك بنفسه، بقوله بوجود الاجتهاد وكونه موصلا إلى العلم.

¹ القاضي عبد الوهاب البغدادي المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس تحقيق ودراسة حميش عبد الحق لمكتبة التجارية مكة المكرمة د- ط ج 1 ص 20

² محمد الزحيلي القاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي : سيرته الشخصية والعملية حولية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية العدد 22 2004 ص 17

أنظر أيضا محمد الروكي القواعد الفقهية من خلال كتاب الاشراف للقاضي عبد الوهاب دار البحوث للدراسات الإسلامية -الامارات 2003- ط 1 ص 35

³ محمد الروكي القواعد الفقهية من خلال كتاب الاشراف للقاضي عبد الوهاب دار البحوث للدراسات الإسلامية الإمارات العربية 2003 ط 1 ص 93

يقول الدكتور عبد المحسن بن محمد الريس في كتابه أصول الفقه عند القاضي عبد الوهاب: يرى القاضي عبد الوهاب رحمه الله أنه لا يجوز للعالم الذي كملت فيه آلة الاجتهاد أن يقلد غيره إلا أن يخاف فوات الحادثة بأن تكون الحادثة التي يريد الاجتهاد فيها مؤقتة ويخشى أن يفوت وقتها لو انشغل عن أدائها بالاجتهاد وهو إن قلد غيره أمكنه أدائه في وقتها المقدر لها شرعاً¹

02 - الفرع الثاني: كتب القاضي عبد الوهاب ومصنفاته

الى جانب قيامه بمهمة القضاء وجلوسه للتدريس أينما حل حيث تخرج على يده عدد كثير من الأئمة واستطاع القاضي عبد الوهاب أن يثري المكتبات الإسلامية بتصانيف غاية في الدقة والتمانة ودليلنا على ذلك أن كثيرا من العلماء يأتون إليه لسماعها منه وحملها عنه وخير مثال لذلك كتاب التلقين كما أن كثيرا من العلماء نقلوا من آرائه وأقواله في كتبهم سواء في الأصول أو في الفروع كما سنعرف فيما بعد إن شاء الله تعالى وقبل أن أعددا وقفنا على ذكره من مصنفاته لا بأس أن أعيد ما قاله تلميذه الشيرازي لما له من المناسبة² (كان فقيهاً متأديباً شاعراً وله كتب كثيرة في كل فن من الفقه).³

فقد قضى عمره المديد قاضياً، ودارساً، ومحققاً، وإماماً مجتهداً، وذلك ما جعل كتبه مرجعاً هاماً للدارسين، ومنبعاً ثرياً للباحثين لكونها زخرت بالعلوم، وتميزت بالتجديد والاجتهاد، فجاءت عنواناً لعقله وفكره وعلمه جميعاً والتي حققها خلال مسيرته العلمية.

ويمكن أن نذكر أهم كتبه وتمثلت فيما يلي:

كتاب التلقين وكتاب شرحه لم يتم، وكتاب شرح الرسالة، وكتاب المهدي في شرح مختصر الشيخ أبي محمد. صنع منه نحو نصفه، وكتاب شرح المدونة لم يتم، وكتاب النصر لمذهب إمام دار الهجرة، وكتاب المعونة لدرس مذهب عالم المدينة، وكتاب أوائل الأدلة في مسائل الخلاف، وكتاب الرد على المزني،

¹ عبد المحسن بن محمد الريس أصول الفقه عند القاضي عبد الوهاب دار البحوث للدراسات الإسلامية الامارات العربية ط1 ص579

² حمزه ابو فراس القاضي عبد الوهاب ومنهجه في شرح رساله ابي زيد القيرواني منشورات 2003 ص145

³ أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي طبقات الفقهاء المحقق إحسان عباس الناشر دار الرائد العربي بيروت لبنان 1970 الطبعة الأولى

الفصل الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب وكتاب الرسالة وشرحه

وكتاب الإفادة في أصول الفقه، وكتاب التلخيص فيه أيضاً، وكتاب عيون المسائل، وكتابه الآخر المسمى بالمروزي في الأصول، وكابه المسمى بالمفاخر¹

ولا يسع المقام للتعريف بها كلها ولكن نكتفي ببيان ما يمثل إمامته في الفقه، وعلو كعبه في أصوله، وبراعته في عرض الخلاف وهي:

أ-الإشراف على مسائل الخلاف:

وهو كتاب فقهي يتعرض فيه القاضي للمذاهب الفقهية السنية مبتدئاً بمذهب مالك مدلاً عليه ثم يتبعه بآراء المخالفين باختصار طبع هذا الكتاب قديماً في جزئين بمطبعة الإرادة بتونس.²

يعتبر من أعظم مؤلفاته، وأهم مصنفاًته على الإطلاق، لكونه من أمهات كتب الفقه الإسلامي التي عنيت بعرض الفروع والمسائل الفقهية، ودراستها دراسة تحليلية مقارنة، وعرضها عرضاً تنظيرياً، ومعرزاً بالاستدلال المنطقي، والبراهين العقلية، وبما احتوى عليه من مادة فقهية غزيرة، ومسائل علمية كثيرة، بأسلوب رصين مكين، وطريقة بحث منهجية أصيلة، تمثل منهجه العلمي في الاستدلال والتنظير، والحوار والمناقشة، والبرهان، والأمثلة والوقائع، مما يمثل فكره الإجتهادي، ومنهجه الاستدلالي يجعل كتاب الإشراف من بين الكتب الإسلامية المتميزة في تاريخنا الفكري والحضاري..

ب- شرح رساله أبي زيد القيروان:

¹القاضي عياض ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك تحقيق سعيد أحمد أعراب مطبعة فضالة المحمدية

المغرب 1981-1983م المطبعة الأولى ج 7 ص 222

أنظر أيضاً محمد بن محمد بن سالم مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية دارالكتب العلمية لبنان 2003 ط 1 ج 1 ص 155

- القاضي عبد الوهاب البغدادي المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس تحقيق ودراسة حميش عبد الحق لمكتبة التجارية مكة المكرمة د- ط ج 1 ص 43

د محمد إبراهيم علي اصطلاح المذهب عند المالكية دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات العربية المتحدة دبي الطبعة الأولى 1421 هـ - 2000 م ص 267

- حمزه أبو فراس القاضي عبد الوهاب ومنهجه في شرح رساله ابي زيد القيرواني منشورات 2003 ص 74 د- ط- ج 1 ص 43

- أيضاً محمد الروكي القواعد الفقهية من خلال كتاب الاشراف للقاضي عبد الوهاب دار البحوث للدراسات الإسلامية -الامارات 2003- ط 1 ص 74

²حمزه أبو فراس القاضي عبد الوهاب ومنهجه في شرح رساله ابي زيد القيرواني منشورات 2003 ص 148

الفصل الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب وكتاب الرسالة وشرحه

قيل بأنه أول شارح لها وسلك في شرحه مسلك الإسهاب والتفصيل في نحو الألف ورقة ولقد بيعت أول نسخة منها ب 100 مثقال ذهباً¹

ج- إختصار عيون الأدلة:

وهو إختصار لكتاب عيون الأدلة للقاضي القصار، قال القاضي عبد الوهاب في آخر الكتاب وقد نقلت لفظ القاضي رحمه الله حرفاً حرفاً إلا في بعض المسائل فاختصرت في نقلها بعض الإختصار وفي بعض المسائل قدمت وأخرت ولم نغير المعنى وهو قليل وقد تركت مسائل لوقوع الإختلاف فيها²

د- التلخيص أو الملخص:

وهو كتاب في أصول الفقه ذكره أكثر من ترجم له. ينقل عنه أهل الأصول كثيراً في كتبهم وخصوصاً صاحب شرح تنقيح الفصول والبحر المحيط وقد نقل عنه السيوطي في المزهرة في الفرق بين الحقيقة والمجاز³

هـ- الممهد في شرح مختصر الشيخ أبي محمد:

وهذا الكتاب هو شرح لمختصر الشيخ ابن أبي زيد القيرواني للمدونة توسع فيه القاضي في جلب الأقوال ومقارنة المذاهب واستعراض حججها⁴

و- التلقين: وهو من المختصرات التي يدور عليها مذهب مالك ومع صغر حجمه يعد من أجود المختصرات ومن خيار الكتب وأكثرها فائدة⁵

03 - الفرع الثالث: شهادة العلماء في القاضي عبد الوهاب .

لقد دفع نبوغ القاضي عبد الوهاب، وإمامته، وتفوقه العقلي، وإمامته الشامل بأصول المذاهب وفروعها، وقوته في الترجيح والإختيار، وأقواله وفتاواه وأراؤه الإجتهدية المتميزة، أئمة عصره وشيوخه ونظرائه إلى

¹ القاضي عبد الوهاب البغدادي المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس تحقيق ودراسة حميش عبد الحق لمكتبة التجارية مكة المكرمة د- ط ج 1 ص 42

² المرجع نفسه ص 43

³ حمزه أبو فراس القاضي عبد الوهاب المرجع السابق ص 149

⁴ حمزه أبو فراس القاضي عبد الوهاب المرجع السابق 2003 ص 150

⁵ القاضي عبد الوهاب البغدادي المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس تحقيق ودراسة حميش عبد الحق لمكتبة التجارية مكة المكرمة د- ط ج 1 ص 40

الفصل الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب وكتاب الرسالة وشرحه

الإعتراف بعلمه وتفوقه، والإقرار له بصواب اجتهاداته وأهميتها، والنقل عنه فيها، مما نورده هنا باختصار من شهادات كبار شيوخه وأئمة عصره وأقرانه وتلاميذه من العلماء والفقهاء نذكر بعضها هنا تدليلاً على مكانته العلمية المتميزة، وآرائه الإجتهدية، وتفوقه في الإستدلال والإستنباط، وإمامته في الفقه والأصول، وتميز آرائه وفتاواه بالإبتكار والتجديد.

1 - شهادة شيخه أبي بكر الباقلاني:

وهي شهادة متميزة متفردة على القاضي عبد الوهاب في عصره، وتظهر مكانته المتميزة بالنسبة لأقرانه من العلماء والفقهاء، وتبين مكانته في العلم عامة وفي المذهب المالكي خاصة، إذ قال الباقلاني يخاطب تلميذه أبا عمران الفاسي: "لو اجتمعت في مدرستي أنت وعبد الوهاب بن نصر، لاجتمع علم مالك، أنت تحفظه، وهو ينصره، ولو رأكما مالك لسر بكما"¹

2 - شهادة ابن حزم الفقيه:

لو لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد عبد الوهاب، إلا مثل أبي الوليد الباجي لكفاهم²

3 - شهادة أبي بكر الخطيب البغدادي:

كان ثقة، ولم نلق من المالكيين أحدا أفقه منه، كان حسن النظر، جيد العبارة

4 - شهادة الحافظ الذهبي:

وصف القاضي عبد الوهاب "بالإمام العلامة"، وشيخ المالكية

5 - شهادة اليافعي:

قال عنه: بأنه أحد الأعلام واليه انتهت رئاسة المذهب المالكي ووصفه السيوطي بأنه أحد أعلام الأمة، وإمام من أئمة الإجتهد في مذهب مالك³

¹ محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية الناشر دار الكتب العلمية لبنان 2003 م

ج1 ص154

² أبو المحسن الشنتريني الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة تحقيق إحسان عباس الدار العربية للكتاب ليبيا تونس د-ط ج3 ص296

³ القاضي عبد الوهاب البغدادي المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس تحقيق ودراسة حميش عبد الحق لمكتبة التجارية مكة

المكرمة د- ط ج1 ص34

³ أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي عُيُونُ الْمَسَائِلِ دراسة وتحقيق علي محمّد إبراهيم بورويبة دار ابن حزم

للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان الطبعة الأولى 2009 م ص31

الفصل الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب وكتاب الرسالة وشرحه

6 - وقال الخطيب البغدادي: "وحدّث بشيء يسير كتب عنه، وكان ثقة، ولم نلق من المالكيين أحداً أفقه منه"¹

7- شهادة الشيرازي:

وكان فقيهاً متأديباً شاعراً وله كتب كثيرة في كل فن من الفقه²

المطلب الثاني: كتاب شرح الرسالة

01 الفرع الأول: أسلوب القاضي عبد الوهاب في شرح الرسالة.

أ- شرحه: شرح فيه رسالة بن أبي زيد القيرواني شرحاً موسعاً ، جلب فيه أقوال العلماء واختلافاتهم من المذاهب السنية وتكمن أهمية هذا الشرح في كونه كتاباً في فقه الإختلاف ، أو في ما أصبح يُعرف بالفقه المقارن ، أو فقه مقارنة المذاهب هذا وقد امتاز هذا الشرح بسلاسة الأسلوب وأدب الحوار منزهاً لسانه عن سبّ وشتم العلماء المخالفين لمذهبه ، راداً عليهم بكل أدب.

أما مصادره ي شرح الرسالة فقد اعتمد على مصادر متنوعة في اللغة والفقه والحديث والأصول منها:

01 - إحالته إلى بعض مؤلفاته كشرح اللمع

02 - إحالته لكتب مالكية كالمدونة والموازية والعتبية

03 - إحالته إلى مؤلفات غير مالكية كمسائل الخلاف للماوردي وكتاب المسائل للجرجاني

04 - المصادر الحديثة كالموطأ ومسنَد الإمام أحمد والمصنّف لابن أبي شيبة وسنن أبي داود³

ب - لغته: يمتاز هذا الشرح بلغة سلسة دقيقة معبرة عن المقصود دون تعقيب أو تكلف وهي خالية من الحشو وهذا هو أسلوب الفقهاء في عصره.

ج- ترتيب الكتاب:

رتب القاضي عبد الوهاب كتاب شرح الرسالة على حسب ترتيب الرسالة لأبي زيد القيرواني لأنه شرح للمتن فبدأ القاضي شرحه من كتاب العقيدة ثم الطهارة ثم الصلاة وهكذا في بقية الأبواب الفقهية

¹ أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي عُيُونُ الْمَسَائِلِ دراسة وتحقيق علي محمد إبراهيم بورويبة دار ابن حزم

للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الأولى 2009 م ص 30

² المرجع نفسه ص 31

³ د حمزة أبو فارس القاضي عبد الوهاب المرجع السابق ص 465 .

د- تناوله للمذاهب الفقهية في هذا الشرح:

قبل أن نتحدث عن طريقة عرضه للأحكام في المذاهب المختلفة وأدلتها نذكر المذاهب التي أوردها في هذا الشرح أثناء كلامه عن المسائل الخلافية وهي المذاهب الأربعة المتبعة ومذهب داود بن علي الظاهري ومذهب الأوزاعي وابن أبي ليلى وابن سيرين.

ويقرر مذاهب بعض الصحابة كعلي وأبي ومعاذ وابن عباس وعبد الله بن مسعود¹

وبتتبع طرق تعامله مع هذه المذاهب حصرنا أهمها في النقاط التالية:

1 - مذاهب الصحابة:

وهو عادة لا يتعرض لمذاهب الصحابة إلا نادرا وقد تعرض لقول ابن عباس لما تحدث عن العول في الفرائض وذكر قول علي أكثر من مرة

2 - مذاهب التابعين:

يتعرض القاضي أحيانا لتبيين مذهب الأوزاعي وابن أبي ليلى كما نقل عن إسحاق بن راهويه وابن سيرين والشعبي وطاووس أما الفقهاء السبعة فقد ذكرهم في مواضع عديدة مسميا إياهم بالمشيخة السبعة فكثيرا ما وجدناه يقول هذا قولنا وقول المشيخة السبعة

3 - المذهب المالكي 4 - المذهب الحنفي 5 - المذهب الشافعي 6 - المذهب الحنبلي 7 - مذهب

الليث بن سعد: لم يذكره القاضي فيما وجد من الشرح إلا ثلاث مرات²

8- مذهب داوود الظاهري: يتعرض القاضي لمذهب داوود الظاهري كثيرا فتارة يذكر قوله وتارة يذكر قول أصحابه ويدل كثرة ذكر أقواله على أن القاضي كان يعتد بخلافه ولا بد من التنبية إلى أن الشارح يذكر أحيانا قولاً لبعض نفات القياس عاطفا إياهم على داوود³

2- الفرع الثاني: أدلته التي اعتمد عليها في شرح الرسالة.

إستدل القاضي عبد الوهاب بالقرءان الكريم في تقرير الأحكام في أغلب المسائل ثم السنة النبوية بعد استدلاله بالآيات القرآنية إن وجدت ثم الإجماع في المسائل المجمع عليها وذلك كثيرا في الكتاب ثم القياس ويثبت

¹ المرجع نفسه 493

² حمزة أبو فارس القاضي عبد الوهاب ومنهجه في شرح رسالة أبي زيد القيرواني 2003 ط دت ص 414

³ حمزة أبو فارس القاضي عبد الوهاب بالمرجع نفسه ص 421

الفصل الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب وكتاب الرسالة وشرحه

بأنه حبه ويرد على منكريه ثم إجماع أهل المدينة ثم قول الصحابي كما يستدل بالاستحسان في بعض المواضع وبسد الذرائع وبالاستصحاب وبشرع ما قبلنا كما يستشهد بالقواعد الفقهية والقواعد الأصولية وبالفروق في بعض المواضع¹

3- الفرع الثالث: صفاته وفضائله

إنصف القاضي عبد الوهاب رحمة الله عليه بصفات حميدة وفضائل جمة تتناسب مع علمه ويتجمل بها العلماء والفقهاء والمحدثون أهمها الورع عن محارم الله والتقوى والإلتزام كما تنصف بالكرم والسخاء فكان كريما جوادا منفقا لماله على طلاب العلم وكان صابرا على الحال التي كان يعانيتها ومتعففا عما في أيادي الناس وكان شجاعا في مواجهة الحكام في التزام الشرع وإقامة العدل ومنع المظالم شأنه في ذلك شأن قضاة العدل لا يخافون في الله لومة لائم وكان عابدا زاهدا متأدبا ثقة وكان كثير الحفظ حسن النظر جيد العبارة أديبا رحمه الله تعالى²

¹ المرجع نفسه ص 432

² محمد الزحيلي القاضي عبد الوهاب المالكي الغدادي سيرته الشخصية والعملية حولية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية العدد 22

سنة 2004 ص 30

أنظر أيضا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي عُيُونُ الْمَسَائِلِ دراسة وتحقيق علي محمد إبراهيم بورويبة دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الأولى 2009 م ص 34

ملخص الفصل الأول :

قمنا في هذا الفصل بالتعريف بعالمين شامخين من أعلام الأمة بشكل عام والمذهب المالكي بشكل خاص فعرفنا بالعالم الجليل بن أبي زيد القيرواني من حيث المولد والنسب وركزنا على مكانته العلمية بالحديث عن أهم مؤلفاته وعلى وجه التحديد ما أصبح مرجعا لطلبة العلم شرق العالم الإسلامي وغربه ككتاب النوادر والزيادات وكتاب الرسالة التي بينا مكانتها عند العلماء وسعة استيعابها للمسائل الفقهية رغم اعتماد مؤلفيها على الإيجاز والإختصار معرجين على أهم شروحاتها .

كما عرفنا بالعالم الجليل القاضي عبد الوهاب البغدادي وحاولنا أن نبين واقع البيئة التي نشأ فيها من ضعف وتمزق للعالم الإسلامي سياسيا وانحطاط الواقع الإقتصادي والإجتماعي حيث تفشت الآفات واللصوصية والفاقة وهذا لنظهر التحديات التي صادفت عالمنا الجليل حتى أنه ما خرج من بغداد وفارقها إلا بعد أن عضه الفقر وتكررت له مدينته ورغم ذلك كان إسهامه العلمي كبيرا كبرهته ويصدق عليه قول المتنبي على قدر أهل العزم تأتي العزائم ويممنا على ميراثه العلمي الذي مثل ولا يزال يمثل مرجعا للفقهاء المقارن لمن أراد التوسع في المذهب المالكي والإمام بمذهبه ككتاب الإشراف وكتاب شرح رسالة لبن أبي زيد القيرواني الذي مثل بحق مزيجا للمدرسة البغدادية والمدرسة المغربية ودل على سعة اطلاع القاضي عبد الوهاب وإلمامه بفقهاء المذهب وبراعته في الاستدلال لتمكنه من فن الحديث والأصول .

ولا يفوتنا أن ندعوا المولى عز وجل أن يجعل ما قدمناه في ميزان حسناتهما.

الفصل الثاني:

التعريف بالقواعد الفقهية

وتطبيقاتها

- باب الحج نموذجا -

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

تمهيد: إن أهم ثمرة للقواعد الفقهية هي إمامها بالعديد من الفروع التي تندرج تحتها فتسهل عملية الوصول إلى الأحكام الشرعية ونظرا لعلاقة هذا العلم الوطيدة بموضوع بحثنا تطرقنا للقواعد الفقهية من حيث مفهومها وحجيتها وأهميتها ثم بينا تطبيقاتها في موضوع الحج مع التقيد بما جاء في كتاب شرح الرسالة للقاضي عبد الوهاب وبناء على ما ذكرناه قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين.

المبحث الأول:

التعريف بالقواعد الفقهية حجيتها ومصادرها

المبحث الثاني:

تطبيقات على القواعد الفقهية باب الحج نموذجا

المبحث الأول: التعريف بالقواعد الفقهية وحجيتها ومصادرها

تناولنا بالدراسة والتحليل في مبحثنا هذا مفهوم القواعد الفقهية، أهميتها ومصادرها

المطلب الأول: القاعدة الفقهية وأهميتها

الفرع الأول: تعريف القاعدة لغة واصطلاحا

إن القواعد الفقهية باعتبارها مركبا وصفيا أي أنها مركبة من صفة وموصوف يقتضي منا بيان كل لفظة على حدى، وهذا ما سنوضحه في هذا المطلب .

أولاً: تعريفها لغة؛ القواعد جمع مفردة قاعدة، ولاستعمال لفظ القاعدة إطلاقات ومعان عدة عند أهل اللغة منها:

1- الأساس: أصل الأس والقواعد الأساس وقواعد البيت أساسه،¹

والقواعد أسس الشيء وأصوله، حسيا كان ذلك الشيء كقواعد البيت، أو معنويا كقواعد الدين، أي دعائمه، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ سورة البقرة، الآية: 127. وقوله تعالى: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ سورة النحل، الآية: 26.

فالقاعدة في هاتين الآتين الكريمتين بمعنى الأساس، وهو ما يرفع عليه البنيان .

¹ لسان العرب لابن منظور دارصادر بيروت الطبعة الثالثة 1414 هـ ج.3 ص.361

2-الأصل: هو أسفل كل شيء، ومنه قواعد الهدج: وهي خشبات أربع معترضة في أسفله تُركب عيدان الهدج فيها، وقواعد السحاب: أصولها المعترضة في آفاق السماء شُبّهت بقواعد البناء.

3-المرأة المسنة: وامرأة قاعده، إن أرادت القعود، وقعدت عن الحيض: انقطع عنها، وقعدت عن الزوج صبرت، والجمع قواعد وفي التنزيل: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ سورةالنور الآية60، قال الزجاج رحمه الله في تفسير هذه الآية: هن اللواتي قعدن عن الزواج¹.

-مما سبق من التعريفات التي ذكرتها يتبين أن أقرب المعاني للقاعدة هو المعنى الأول وهو الأساس، لأن الأحكام تُبنى عليه، كما يُبنى الجدار على الأساس²

ثانيا: القاعدة اصطلاحًا

1-أما مفهوم القاعدة اصطلاحًا؛ فقد تنوعت عبارات العلماء فيها وتعددت ومن هذه التعريفات:

عرفها الفيومي رحمه الله بأنها: (الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته)³

وعرفها الجرجاني والإمام المناوي رحمهما الله بأنها: (قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها)⁴.

ويلاحظ على هذه التعاريف أنها تتفق في المعنى الاصطلاحي، فإنهم عبروا عنها بالقضية، والأمر الكلي وغيرها، والتعبير بالقضية أولى؛ لتناولها جميع أركان المعرف على وجه الحقيقة للقاعدة، وأنها قضية كلية ينطبق حكمها على جميع أفرادها، بحيث لا يخرج عنها فرد، وإذا كان هناك شاذ أو نادر خارج عن نطاق القاعدة، فالشاذ أو النادر لا حكم له، ولا ينقض القاعدة، فلذلك اشتهر القول بأنه "ما من قاعدة إلا ولها شواذ"، حتى أصبح قاعدة عند الناس.

-كما أن هذه التعريفات عامة في جميع العلوم، فإن لكل علم قواعد، فهناك قواعد أصولية ونحوية وقانونية وغيرها؛ لذلك قيل: (لم يكتف القرافي بتعديد القواعد الفقهية، بل تعداها إلى تعديد القواعد الأصولية والمقاصدية، واللغوية والمنطقية، وتفعيل هذه القواعد في عملية الاجتهاد والاستنباط)

¹ د يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين القواعد الفقهية مكتبة الرشد الرياض ط1 1998 ص15

² عبد العزيز محمد عزم الواعد الفقهية دار الحديث القاهرة - ط - ص2005 ص8

³ يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين القواعد الفقهية مكتبة الرشد الرياض ط1 1998 ص21

⁴ يعقوب بن عبد الوهاب المرجع نفسه الرياض ط1 1998 ص26

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

فالقاعدة عامة عند الجميع هي: أمركلي ينطبق على جميع جزئياته، كقول النحاة: المبتدأ مرفوع، وقول الأصوليين النهي للتحريم.

ثالثا: الفقهية لغة واصطلاحا.

أ- لغة: نسبة إلى الفقه، والفقه لغة له معان أساسية ثلاثة؛ هي: الفهم، والعلم بالشيء، والفتنة والذكاء،¹ تقول: فقه الرجل، بالكسر وفلان لا يفقهه، وأفقهتك الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿تَسْبِحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ سورة الإسراء الآية 44، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيرا، يفقهه في الدين"²، كل ذلك بمعنى الفهم، ثم خص به علم الشريعة، والمشتغل به فقيه.

ب- اصطلاحا: (الفقه العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية)³

رابعا: تعريف القواعد الفقهية باعتبارها علما:

- فقد عرّفت بتعريفات كثيرة؛ منها ما عرفها به الدكتور علي الندوي بأنها: (حكم شرعي في قضية أغلبية يعرف منها أحكام ما دخل تحتها)

ومن هذا التعريف يتضح أن القواعد الفقهية متسمة بصفة الأغلبية لا الكلية، ولذلك ذكر الحموي: أن القاعدة عند الفقهاء غيرها عند النحاة والأصوليين؛ إذ هي عند الفقهاء حكم أكثرى لا كلي ينطبق على أكثر جزئياته لتعرف أحكامها منه⁴

- (حكم شرعي عملي ينطبق على فروع كثيرة)⁵

¹ مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيط الناشر مكتبة الشروق الدولية القاهرة 2004 ط 4 ج 2 ص 69

² صحيح البخاري كتاب العلم باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين 1 / 39 رقم: (71) صحيح مسلم الزكاة باب النهي عن المسألة 3 / 94 رقم 2436

³ د بن سعيد موسى بن عبد الله الوجيز في القواعد الفقهية الكبرى دار لباحث للنشر والتوزيع برج بوعرييج الجزائر 2022 ط 1 ص 18

أنظر أيضا عبد الكريم النملة المذهب في أصول الفقه المقارن مكتبة الرشد الرياض ط 01 1999 ج 1 ص 18

⁴ علي أحمد الندوي الواد الفقهية دار القلم دمشق 1994 ط 3 ص 43

⁵ د وليد بن فهد الودعان النبذ في القواعد الفقهية دار ركانز الرياض 2023 ص 11

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

- وعرفها الإمام عبد الرحمان السعدي (حكم اغلبي ينطبق على جميع جزئياته لتعرف أحكامها منه فأحكامها ليست كلية بل هي أغلبية ذلك أن بعض فروع تلك القواعد يعارض أثر أو ضرورة أو قيد أو علة مؤثرة تخرجه عن الاطراد فحكم عليه بالأغلبية لا بالاطراد)¹

وخلاصة القول: أن الخلاف الذي وقع بين الفقهاء حول تعريف القاعدة الفقهية يعود إلى أمرين هما:

1- هناك من اعتبر القاعدة : كلية وهو ما ذهب إليه الجمهور مثال ذلك تعريف السبكي
2- بينما اعتبر البعض الأخر أن القاعدة: أغلبية وهو قول بعض الحنفية ومثاله تعريف الحموي.
و منشأ الخلاف أن من قال أنها كلية نظر إلى أصل القاعدة، ومن قال أنها أغلبية نظر إلى وجود المستثنيات في كل قاعدة ولهذا قيل: من المعلوم أن قواعد الفقه أغلبية، والصواب ما ذهب إليه الجمهور:

لأن وصفها بالكلية لا يضر تخلف آحاد الجزئيات عن مقتضى الكلي.
إن هذا التخلف أو الاستثناء من القاعدة يرجع إلى وصف إختص به.
إن المستثنيات بمثابة الشوارد والنوادر التي تحتمل وجودها وانضوائها تحت قاعدة أخرى إن الشاذ لا حكم له ولا ينقض قاعدة²

الفرع الثاني: أهمية القاعد الفقهية وفوائدها

أدرك العلماء القدامى أهمية القواعد الفقهية، وتأثيرها في النظر الشرعي بالنسبة للمجتهد، والمفتي، وطالب العلم الشرعي، فاهتموا بها بصورة واضحة، وتعرضوا إلى بيان أهميتها ومكانتها من خلال نصوصهم الكثيرة، والتي تدل على عمق فهمهم، وباعهم الطويل بمسائل الشرع المتنوعة، والبحث والنظر في فروعها الكثيرة.

¹ عبد الرحمان السعدي جامع شروح القواعد الفقهية دار الغد الجديد القاهرة 2001 ص7

² أبي عبد الرحمان عبد المجيد جمعة الجزائري القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب إعلام الموقعين لابن القيم الجوزية، دار

ابن القيم، دار ابن عفان، ص: 162

أنظر أيضا محمد صدقي بن أحمد البورنو الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية مؤسسة الرسالة لبنان 1996 ط4ص16

قال القرافي: إن القواعد ليست مستوعبة في أصول الفقه بل للشرعية قواعد كثيرة عند أئمة الفتوى والفقهاء لا توجد في كتب أصول الفقه أصلاً¹

هذه المقولة الصادقة من عالم مدقق فاحص تعطينا ميزات عظيمة من ميزات قواعد فقهية وهي كونها قواعد كثيرة جدا غير محصورة بعد وهي منثورة في كتب الفقه العام والفتاوى والأحكام والميزة الثانية أنها تمتاز بإيجاز عباراتها مع عموم معناها وسعة استيعابها للمسائل الجزئية إذ تصاغ القاعدة في جمل مكونة من كلمتين أو بضع كلمات من ألفاظ العموم مثل قاعدة العادة محكمة و قاعدة الأعمال بالنيات فكل منها يعتبر من جوامع الكلم ويدرج تحتها ما لا يحصى من المسائل الفقهية والميزة الثالثة من مميزات القواعد أن كل منها ضابط يضبط فروع الأحكام العملية ويربط بينها برابطة تجمعها وإن اختلفت موضوعاتها وأبوابها²

-والانشغال بعلم القواعد من أشرف العلوم بعد علم التوحيد؛ كما شهد به صلى الله عليه وسلم؛ حيث قال: (من يُرد الله به خيراً، يُفقهه في الدين)³

-لهذا أكد العلماء على أهميتها يقول القرافي: وهذه القواعد مهمة في الفقه عظيمة النفع، وبقدر الإحاطة بها يعلو قدر الفقيه ويشرف ويظهر رونق الفقه، وتتضح له مناهج الفتوى وتكشف، ومن ضبط الفقه بقواعده استغنى عن حفظ أكثر الجزئيات لاندرجها في الكليات، وقال ابن رجب: فهذه قواعد مهمة وفوائد جمة تضبط للفقيه أصول المذهب وتطلعه إلى مأخذ الفقه على ما كان عنه قد تغيب، وتنظم له منثور المسائل في سلك واحد، وتقيد له الشوارد، وتقرب عليه كل المتاعب فيمعن فيه النظر وليوسع العذر اللبيب من أعذر.

-ولأهمية هذا العلم وفوائده إعتنى به الكثير من العلماء في القديم والحديث فأفردوه بمؤلفات مستقلة كالإمام الكرخي 340هـ وأبوزيد الدبوسي 430هـ والإمام الكرابيسي 570هـ والإمام القرافي 684هـ والونشريسي 914هـ⁴

¹ شمس الدين القرافي الفروق وبهامشه تهذيب الفروق ط دت ج 2 ص 124

² محمد صدقي بن أحمد البورنو الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية مؤسسة الرسالة لبنان 1996 ط 4 ص 23

³ أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري كتاب العلم باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين رقم الحديث

70 الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر 1422 هـ الطبعة الأولى ج 1 ص 25

⁴ د بن سعيد موسى بن عبد الله المرجع السابق ط 1 ص 13

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

-لهذا شبه العلماء المعاصرون القواعد الأصولية بالأساس والقواعد الفقيه بالسقف الذي يضم ويربط الفروع الفقهية وكانت بداية التأليف فيها دلالة جلية لوصول الفقه الإسلامي لمرحلة متقدمة من النضج والإتساع وسهلت عملية استيعاب المسائل الفقهية ويسرت وضبطت الفتوى والاجتهاد ويمكن أن نلخص أهمية هذا العلم في مجموعة من النقاط نرتبها على النحو التالي:

01- إن القواعد الفقهية ضبطت وجمعت الفروع المنتشرة، والجزئيات المتناثرة في قواعد كلية، حيث يندرج تحت كل قاعدة عدد كبير من الفروع، ونظمتها في سلك واحد، والتي يمكن من خلالها إدراك الروابط الجامعة بين الفروع والجزئيات المندرجة تحت أصل واحد وهو القاعدة، وليسهل على الفقيه فهم الأحكام والرجوع إليها عند البحث عن أحكام المسائل الفقهية المتشابهة أو الجديدة¹

02 - إختصار الجهد والوقت لكون المسائل الفقهية كثيرة فيتمكن الفقيه والعالم من خلالها من التعرف على مسائل جديدة وهو ما نبه إليه السيوطي رحمة الله عليه بقوله: أعلم أن فن الأشباه والنظائر فن عظيم به يطلع على حقائق الفقه ومداركه وأسارره ويتمهرفي فهمه واستحضاره ويقتر على الإلحاق والتخريج ومعرفة أحكام المسائل التي ليست بمسطورة والحوادث والوقائع التي لا تنقض على مر الزمان لهذا قال بعض أصحابنا الفقه معرفة النظائر.²

3- إن الإمام بالقواعد الفقهية، ودراستها وحفظها يُنمي الملكة الفقهية عند الفقيه، بحيث يساعده على فهم مناهج الفتوى³ فهي وسيلة لاستنباط الأحكام في المسائل، والنوازل المعاصرة، بحيث تكون معيناً للفقيه والباحث لأن يكون نشيطاً ومتجدداً في فتاواه .

4- إن ضبط القواعد يسهل على الفقيه حفظ الفروع، بحيث يغنيه عن حفظ أكثر الجزئيات، حيث أن الإحاطة بالفروع من الأمور الصعبة، وذلك بسبب تفرعاتها ومسائلها الكثيرة، وتجدد النوازل على مر العصور، فيمكنه من الوقوف على مسائلها المتشعبة، وربط أبوابها المختلفة بوحدات

¹ عبد العزيز محمد عزم الواعد الفقهية دار الحديث القاهرة د-ط 2005 ص64

² جلال الدين السيوطي الأشباه والنظائر دار لكتب العلمية لبنان 1983 ط1ص6

³ علي بن خضر بين محمد الغامدي القواعد والضوابط الفقهية مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية د-ط -د

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

موضوعية، كما يجنبه الوقوع في التناقض، ويساعده في ترتيب أفكاره حتى لا تتداخل عليه الفروع الفقهية المتشابهة¹

5- إن معرفة القواعد يساعد الفقيه على إدراك مقاصد الشريعة وأسرارها وحكمها، ومبادئها العامة التي أسست عليها الأحكام الشرعية، حيث إن معرفة المقاصد تساعد على فهم النصوص، واستنباط الأحكام، وإلحاق الفروع بالأصول؛ لأن معرفة القاعدة الكلية وما يندرج تحتها من المسائل الكثيرة يعطي للفقيه صورة واضحة، وتصوراً شاملاً عن مقاصد الشارع التي دعت إلى أحكام الفروع؛ لأن القواعد الفقهية مشتقة من الفروع والجزئيات المختلفة التي يمكن من خلالها إدراك المقاصد الشرعية وذلك كمعرفة قاعدة: (المشقة تجلب التيسير) والتي تندرج تحتها فروع كثيرة، فتعطي للفقيه نتيجة بأن رفع الحرج والمشقة من مقاصد الشارع²

6- إن الإمام بالقواعد ودراستها يُتيح فرصة مفيدة وسهلة لغير المتخصصين في العلوم الشرعية والاطلاع على الفقه الإسلامي وروحه، وإستيعاب أحكامه الشرعية، ومعرفة مدى شموله ومراعاته للحقوق والواجبات بصورة يسيرة³

المطلب الثاني: حجية القواعد الفقهية ومذاهب العلماء فيها

الفرع الأول: حجية القواعد الفقهية

تعتبر القواعد الفقهية قمة الفقه الإسلامي وعصارتها كما يقول الدكتور الروكي، فهي تبلور العقلية الفقهية القادرة على التجميع والتأصيل، كما تكشف أيضاً عن الملكة العلمية والطاقة الذكائية والحفظية الهائلة التي تمتع بها فقهاؤنا الأوائل، فصاغوا مسائل الفقه وفروعه المتناثرة في قوالب وأطر جامعة، ودققوا فيما تشابه منها وما تفرق، فلا يقل عملهم في القواعد عن عملهم في تععيد

¹ يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين القواعد الفقهية مكتبة الرشد الرياض ط1 1998 ص116

² المرجع نفسه ص116

³ عبد العزيز محمد عزام القواعد الفقهية دار الحديث القاهرة د-ط ص2005 ص65

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

علمي الأصول والحديث، وما أحوجنا اليوم لهذه العقلية نواجه بها المشاكل التي تزخر بها حياتنا المعاصرة، أمام ثروة فقهية عظيمة ورثناها عن أسلافنا¹

لهذا يعد موضوع حجية الاستدلال بها من الأمور المهمة التي تتعلق بالقواعد الفقهية، فلا بد من التطرق إليه، وبيانه بشكل واضح وموضوعي؛ حيث إن مسألة الاستدلال بالقواعد الفقهية من المواضع المهمة والمختلف فيها بين العلماء، فهل يجوز أن يستند إليها في الاستدلال واستنباط الأحكام، أولاً يجوز فليست القواعد الفقهية مأخوذة من مصدر واحد، ولا هي نتيجة استنباط معين، فبعضها مأخوذة من النصوص الشرعية الأصلية، وبعضها الآخر توصل إليه الفقهاء بطرق الاستدلال والاستنباط المتنوعة من خلال استقراء الفروع، أو تتبع الجزئيات الفقهية، فنتوقف قوة القاعدة ومجال تطبيقها على المصدر الذي أخذت منه²

الفرع الثاني: مذاهب العلماء في حجية القواعد وتحريم محل النزاع فيها.

بذل العلماء جهودًا كبيرة في وضع القواعد الفقهية وصياغتها والتخريج عليها، واستنباطها من الأصول الشرعية العامة للكشف عن الأحكام الفقهية، وقد اتبعوا في بنائها طريقتين رئيسيتين: -
الطريقة الأولى: هي استنباطها من النصوص الشرعية الأصلية، كالقرآن والسنة الصحيحة والإجماع الصحيح.

-**أما الطريقة الثانية:** فهي استنباطها بناء على استقراء الفروع الفقهية وإلحاقها بالكليات لتثبيت الأحكام الشرعية عليها فإذا كانت القاعدة الفقهية موافقة لنص شرعي معتبر من حيث اللفظ أو المعنى من قرآن أو سنة صحيحة، أو إجماع صحيح، فالقاعدة الفقهية في هذه الحالة حجة شرعية تخرج عليها الفروع الفقهية، وبناء أحكام الحوادث الجديدة عليها، وذلك تبعًا للنص الشرعي، وعلى هذا اتفق جميع الفقهاء دون خلاف.

¹ محمد الروكي القواعد الفقهية من خلال الإشراف على مسائل الخلاف دارر البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث دبي 2003 ط1ص185

² عارف علي عارف القرة داغي ومراد جبار سعيد حجية القواعد الفقهية في استنباط الأحكام بحوث ودراسات التجديد ماليزيا المجلد 20ص39

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

- كذلك إذا كانت القاعدة الفقهية بنيت أصولها على الاستقراء التام، فهي تعتبر حجة شرعية أيضاً، وذلك تبعاً لقوة دلالة الاستقراء التام التي تفيد اليقين، فهذا أيضاً محل اتفاق وإذا لم تثبت القاعدة الفقهية بدليل معتبر من النصوص الأصلية، أو من استقراء تام، بل تابع للمذاهب الفقهية المعتمدة، كونها نتاج اجتهادات أئمة المذاهب وتخريجاً تهم على قواعد مذاهبهم ومدارسهم الفقهية المختلفة، فإنها بمنزلة الفروع الفقهية، فلا يحتج بها ولا يجوز الاستدلال عليها، فالاستدلال بها خاص بأهل المذهب، والتفريع عليها كذلك خاص بهم، فهذا أيضاً ليس محل نزاع¹

- أما إذا بنيت القاعدة الفقهية على الاستقراء الناقص الذي سمي عند الفقهاء بالأعم الغالب، والذي يفيد الظن الغالب، فهل يثبت الأحكام الشرعية بناء على الظن الغالب في الفروع الفقهية، وبالتالي تثبت حجية الاستقراء الناقص، أم لا يجوز بناء الأحكام الشرعية على الاستقراء الناقص؛ لأنه يفيد الظن، والظن لا يصلح أن يكون مناطاً للاستدلال وتثبيت الأحكام، فهذا هو محل النزاع بين العلماء على حجية القواعد الفقهية²

1- القول بعدم حجية القاعدة الفقهية وأدلتها:

يرى أصحاب هذا الرأي أن القواعد الفقهية لا تكون دليلاً بحيث تبنى عليها الأحكام، ولا يصح الإحتجاج بها في استنباطها. وهذا الرأي يفهم من كلام بعض العلماء، منهم، إمام الحرمين، وابن دقيق العيد، وابن نجيم، وواضعوا "مجلة الأحكام العدلية"³ وقد استدلت أصحاب هذا الرأي بطائفة من الحجج نوردها فيما يأتي:

- 1- إن القواعد الفقهية لما كانت ثمرة لفروع ومسائل مختلفة، وجامعاً ورابطاً لها، فإنه ليس من المعقول أن يجعل ما هو ثمرة وجامع دليلاً لاستنباط أحكام تلك الفروع والمسائل.
- 02- إن القواعد الفقهية قواعد أغلبية وليست كلية؛ لأنها لا تخلوا من مستثنيات ترد عليها، فقد تكون الفروع المراد حكمها عن طريق الاستنباط من القاعدة، أو المسألة التي يراد إلحاقها بالقاعدة

¹ عارف علي عارف القرة داغي ومراد جبار سعيد حجية القواعد الفقهية في استنباط الأحكام بحوث ودراسات التجديد ماليزيا

المجلد 20ص13

² المرجع نفسه المجلد 20ص13

³ المرجع نفسه المجلد 20ص14

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

من المستثنيات الخارجة عن نطاقها، فيكون الاستدلال بها في غير موضوعها لعدم إطرادها، وعليه فلا يجوز بناء الأحكام، وتخريج الفروع على أساس هذه القواعد، بل تعتبر شواهد يستأنس بها في تخريج الأحكام بجانب الأدلة الشرعية، وذلك في القضايا والوقائع الجديدة قياساً على المسائل الفقهية المدونة.

03- إن كثيراً من هذه القواعد لا تستند إلى النصوص الأصلية، وإنما بُنيت على استقراء المسائل المتشابهة، وتتبع الفروع، فثبوتها إنما هو من طريق الاستقراء الناقص، وما ثبت بالاستقراء الناقص لا يفيد اليقين، بل يفيد الظن، والظن لا يصلح أن يكون مناطاً للاستدلال، وذلك لضعفه، وما ثبتت عن طريق الاستقراء وتتبع فروع محدودة لا تظمن إليه النفوس، ولا تثبت بمثله الأحكام¹

ب- القول بحجية القاعدة الفقهية وأدلتها:

يقر أصحاب هذا الرأي أن القواعد الفقهية حجة شرعية، وتكون دليلاً صالحاً لاستنباط الأحكام والترجيح، بشرط عدم معارضتها أصلاً مقطوعاً به من كتاب أو سنة أو إجماع. وممن ذهب إلى هذا الرأي ابن عبد البر، والغزالي، والنووي، والقرافي، والطوفي، وابن تيمية، والشاطبي، والمرداوي، والسيوطي، وابن عرفة، وابن نجيم، وابن النجار، والحطاب، ومن المعاصرين البورنو، والباحسين، والخليفي، والخادمي².

وقد احتج القائلون بحجية القواعد الفقهية بما نذكره فيما يلي من الأدلة:

01- إن القواعد الفقهية قواعد كلية وليست أغلبية، وأن القول بأن الجزئيات المستثناة فيها كثيرة مردود، وليس في محله؛ لأن لكل قاعدة شروطاً يجب تطبيقها، وموانع يجب انتفاؤها، وأن كثيراً من تلك الجزئيات المستثناة لم تكن داخلية تحت القاعدة أصلاً، إما لأنها لم يتحقق فيها مناط

¹ محمد صدقي بن احمد البورنو الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية مؤسسة الرسالة لبنان 1996 ط4ص39

أنظر أيضاً عبد العزيز محمد عزلم الواعد الفقهية دار الحديث القاهرة د-ط ص22005 ص66

أنظر أيضاً يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين المرجع السابق ط1 1998 ص272

² حجية القواعد الفقهية في استنباط الأحكام المرجع السابق ص17

القاعدة، ولفقدها بعض الشروط، أولقيام ما يمنع من انطباق حكم القاعدة عليها؛ لأنه قد عارضها ما يمنع من انطباقها على جزئياته.

02 - إن كثيراً من القواعد الفقهية ثبت اعتبارها بدليل الإستقراء الناقص الذي هو إثبات لحكم كلي؛ لثبوته في أكثر جزئياته من غير إحتياج إلى جامع، وهو المسمى في اصطلاح الفقهاء بالأعم الأغلب¹. إنَّ هذا الذي قالوه لا يعتبرعلى إطلاقه؛ لأنَّ القواعد الفقهية تختلف من حيث أصولها ومصادرها أولاً. وثانياً من حيث وجود الدليل على حكم المسألة المبحوث عنها. -فإذا كانت القاعدة نصاً قرآنياً كريماً فهي قبل أن تكون قاعدة أو تجري مجرى القواعد فهي دليل شرعي بالإتفاق، فهل إذا جرى النصُّ القرآني مجرى القاعدة خرج عن كونه دليلاً شرعياً معمولاً به، ولا يجوز تقديم غيره عليه؟

ومثال ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (البقرة: 275)، فهذه الآية تصلح أن تكون قاعدة تشمل أنواع البيوع المختلفة، وأيضاً المسائل الخاصة بالرِّبَا، ونفس القول بالنسبة للسنة؛ مثل حديث: (لا ضرر ولا ضرار)² و(الخراج بالضمان)³ ويضيف الأستاذ البورنو: (إنَّ من القواعد ما كان أصله من كتاب الله سبحانه وتعالى أو من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يكون مبنياً على أدلة واضحة من الكتاب والسنة المطهرة، أو مبنياً على دليل شرعي من الأدلة المعتمدة عند العلماء، أو تكون القاعدة مبنية على الاستدلال القياسي وتعليل الأحكام)⁴

الفرع الثالث: شروط الاستدلال بالقاعدة الفقهية وضوابطها.

أولاً: شروط الاستدلال بالقاعدة الفقهية.

1- أن تكون القاعدة الفقهية المستدل بها على الفروع مما صح فيها الاستقراء والذي يتحقق معه الظن الراجح فلا حجة في القاعدة الموهومة التي لا تستند إلى أصل شرعي معتبر فالقاعدة تزداد

¹ يعقوب بن عبد الوهاب الباحثين المرجع السابق ط1 1998 ص284

² رواه مالك في الموطأ باب القضاء في المرفق رقم1461 - أخرجه الدارقطني (77/3)، والحاكم (2345)

³ أخرجه أبو داود في البيوع باب من اشترى عبدا فاستعمله ثم وجد به عيبا رقم 3510 و 3508 والترمذي في البيوع باب من اشترى عبدا فاستغله ثم يجد به عيبا رقم 1286 والنسائي في البيوع باب الخراج بالضمان رقم 4502

⁴ محمد صدقي بن احمد البورنو الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية مؤسسة الرسالة لبنان1996 ط4ص40

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

قوتها كلما قوي أصلها والعكس أيضا حق، يقول الإمام الشاطبي في موافقاته: والأصل الكلي إذا كان قطعيا يساوي الأصل المعين، وقد يرى عليه بحسب قوة الأصل المعين وضعفه، كما أنه قد يكون مرجوحا في بعض المسائل، حكم سائر الأصول المعينة المتعارضة في باب الترجيح¹ 2-ألا يستدل بالقاعدة الفقهية ابتداء، لأنها دليل تبعي يصار إليه عند انعدام ما هو راجح من الأدلة الأصلية كالنص والإجماع شأنها كسائر الأدلة المختلف فيها. ويتفرع على هذا الضابط وجوب بذل الجهد في البحث عن الدليل الأقوى قبل الأخذ بالدليل الأضعف وذلك بالبحث عن النصوص الشرعية ومواقع الإجماع؛ مثال ذلك: تقدم القول بإباحة الربا استدلالا بالقاعدة الفقهية الكلية الكبرى (المشقة تجلب التيسير) فهذا الاستدلال فاسدا لاعتبار معارضتها للنص والإجماع، يقول د.البورنوي(..أما إذا كانت القاعدة مبنية على دليل شرعي من الأدلة التي اختلف في اعتبارها فيجب الرجوع أولا إلى الأدلة المتفق عليها..)²

- قال ابن تيمية في حجية الاستدلال بالقواعد الفقهية: (لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة، فمتى قدر الإنسان على اتباع النصوص لم يعدل عنها، وإلا اجتهد رأيه لمعرفة الأشباه والنظائر، وقل أن تعوز النصوص من يكون خبيراً وبدالاتها على الأحكام)³

3-مطابقة الفرع المراد الحكم عليه مع القاعدة الفقهية المستدل بها عليه، فإن ضابط الفروع في القاعدة الفقهية «ما اتحد صورة وحكما» فإذا تخلفت صورة الفرع عن نظائره لم يصح إلحاقه بحكمها الكلي الفقهي. مثال ذلك: الخطأ في تحديد طرفي اليقين والشك لفرع يراد الاستدلال عليه بالقاعدة الفقهية الكبرى: (اليقين لا يزول بالشك)، كقولنا: من شك في طلوع الفجر فأكل أو شرب صح صومه إلا أن يتيقن فيلزمه الإقلاع، لأن اليقين المستصحب ببقاء الليل لا يزال بالشك في طلوع الفجر، فيقول قائل: المتيقن من طلوع الفجر، فلا يزال بالشك في بقاء الليل فيبطل صومه،

¹ أبو إسحاق الشاطبي الموافقات دار ابن عفا 1997 ط1ص33

² محمد صدقي البورنوي موسوعة القواعد الفقهية مؤسسة الرسالة لبنان 2003 ط1 ج1 ص48

³ ابن تيمية الاستقامة تحفي محمد رشاد سالم جامعة محمد بن سعود السعودية 1983 ط1 ج2 ص217

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

فيظهر بهذا أن الحكم على الفرع يختلف باختلاف التطبيق على قاعدته الفقهية، وعليه فلا بد للمستدل بالقاعدة الفقهية أن يكون بصيرا بكل من الطرفين معا.¹

ثانيا: ضوابطها

-من الضوابط المهمة في الاستدلال بالقواعد الفقهية أهلية المجتهد المتمكن من أدوات الإجتهد والنظر، ذلك أن عملية الإستدلال وإلحاق الفرع الفقهي بقاعدته إنما يتطلب نوع إجتهد ودرية في إستنباط الأحكام من أدلتها كما يتطلب فقها متقدما للقواعد الفقهية² وأما إذا كانت الحادثة لا يوجد فيها نص شرعي أو دليل أصولي ووجدت القاعدة الفقهية التي تشملها فحينئذ يمكن إستناد الفتوى والقضاء إليها.

يقول الدكتورالبورنو: (ولكن يشترط أن يكون المفتي أوالقاضي على جانب كبير من الوعي والإدراك والإحاطة بالقواعد الفقهية، وما بنيت عليه كل قاعدة أوأستتبطت منه، وما يمكن أن يستثنى من كل منها، حتى لا يدرج تحت القاعدة مسألة يقطع أو يظن خروجها عنها)³

المطلب الثالث: الفرق بين القاعدة الفقهية والضابط الفقهي

الفرع الأول : الضابط لغة واصطلاحا

1-**الضابط لغة:**اسم فاعل من ضبط والضبط لزوم الشيء وحبسه، وضبط الشيء حفظه بالجزم، والرجل ضابط أي حازم.⁴

2-**الضابط اصطلاح:**

هو ما انتظم صورا متشابهة في موضوع واحد من أبواب الفقه يكشف عن حكم الجزئيات التي تدخل تحت موضوعه⁵

¹ سعاد أوهاب حجية القواعد الفقهية وضوابط الاستدلال بها مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية 2013 العدد 06 ص38

² المرجع نفسه ص39

³ محمد صدقي البورنو موسوعة القواعد الفقهية مؤسسة الرسالة لبنان 2003 ط1 ج1 ص48

انظر أيضا سناء رحمانى الاستدلال بالقواعد والضوابط الفقهية أطروحة دكتوراه جامعة باتنة1 كلية العلوم الإسلامية 2021

⁴ ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت لبنان 1414هـ3ص340

⁵ عبد العزيز محمد عزام القواعد الفقهية دار الحديث القاهرة 2005د-ط ص28

أي أنه حكم أغلبى يتعرف منه أحكام الجزئيات الفقهية المتعلقة بباب واحد.

الفرع الثاني: الفرق بين القاعدة الفقهية والضابط الفقهي.

الفقهاء كثيراً ما يستعملون لفظ " القاعدة " ويَعْنُونُ بها الضابط ويستعملون لفظ " الضابط " ويعنون به القاعدة لكن ثمت فروقاً بين القاعدة والضابط هو:

01 - القاعدة أعم وأشمل من الضابط حيث أن ما يجمع الفروع من أبواب كثيرة ومختلفة قاعدة. وما يجمعها من باب واحد ضابطاً فالضابط قاعدة صغيرة تعل بباب واحدا كانت تتعلق بأكثر من باب فهي قاعدة ومن أمثلة الضوابط الفقهية قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أيما إيهاب دبغ فقد طهر)¹ فهو ضابط لطهارة الجلود في باب الآنية.

ومثل أن نقول الأصل في الماء الطهورية ما لم يتغير أحد أوصافه بنجاسة فهذا ضابط لأنه يختص بباب فقهي وهو باب المياه من كتاب الطهارة²

بمعنى أن الضابط يكون في باب واحد، والقاعدة تكون في أبواب شتى.

02 - أن القاعدة في الأعم والغالب متفق على مضمونها بين المذاهب أو متفق على أكثرها، وأما الضابط فقد يختص بمذهب معين بل منه ما يكون وجهة نظر فقيه واحد في مذهب معين قد يخالفه فيه فقهاء آخرون مثاله قاعدة اليقين لا يزول بالشك يستدل بها الشافعي ويستدل بها المالكي والحنبلي والحنفي بينما الضابط يختلف بين أصحاب المذاهب فقد تجد ضابط السهو في مذهب أن لكل سهو سجدتان بعد السلام وعند آخر قبل السلام وعند آخر ما كان لنقص فهو قبل السلام وما كان زيادة فهو بعد السلام³ وقد يقع الاختلاف في الضابط من المذهب نفسه مثاله: " الْمُحْرِمُ إذا أخرج النسك عن وقته أو قدمه لزمه دم " هذا ضابطٌ " عند أبي حنيفة . وخالفه في ذلك غيره؛ منهم تلميذاه أبو يوسف، ومحمد بن الحسن* .

¹ رواه مسلم صحيح مسلم كتاب الحيض باب طهارة جلد الميتة بالدباغ رقم الحديث 366ص105

² د بن سعيد موسى بن عبد الله المرجع السابق ص29

أنظر أيضاً علي أحمد الندوي القواعد الفقهية دار القلم دمشق 1994 ط3ص46

³ محمد بن عمر بن سالم بازمول القواعد الفقهية الكبرى دار المحسن الجزائر ط1 ص13

03 - أن القاعدة الفقهية أمر كلي مبني في الأغلب على دليل وأما الضابط فهو أمر كلي لا يعتمد على دليل وحيث وجد دليل للضابط فيكون قاعدة¹

04 - القاعدة الفقهية يكثر فيها الإستثناء بخلاف الضوابط لأن الضوابط تضبط موضوعا واحدا في باب واحد فلا يتسامح فيها بالشذوذ.

المطلب الرابع: الفرق بين القاعدة الفقهية والقاعدة الأصولية.

الفرع الأول: القاعدة الأصولية

أ- الأصل لغة: ما يبنى عليه غيره سواء كان البناء حسيا أو معنويا.

ب- الأصل اصطلاحا: يطلق على خمسة معاني وهي.

01 - الدليل 02 القاعدة لكلية 03 الرجحان 04 الصورة المقيس عليها 05 المستصحب²

التعريف الإصطلاحي للقاعدة الأصولية:

قضية كلية يتوصل بها الفقيه إلى استنباط الأحكام الشرعية من أدلها التفصيلية³

الفرع الثاني: الفرق بين القاعدة الفقهية، والقاعدة الأصولية.

أشار العلماء إلى الفروق بين القواعد الأصولية والقواعد الفقهية، ويعتبر الإمام القرافي من أول مَنْ أشار إلى ذلك؛ حيث يقول:

"فإنَّ الشريعة المُعظَّمة المحمدية زاد الله تعالى منارها شرفاً وعلوًّا، اشتملت على أصول وفروع، وأصولها قسمان؛ أحدهما المسمى بأصول الفقه، وهو في غالب أمره ليس فيه إلا قواعد الأحكام الناشئة عن الألفاظ العربية خاصة، وما يعرَّض لتلك الألفاظ من النسخ والترجيح، ونحو: الأمر للوجوب، والنهي للتحريم، والصيغة الخاصة للعموم، ونحو ذلك، وما خرج عن هذا النمط إلا كون القياس حجة، وخبر الواحد، وصفات المجتهدين، والقسم الثاني: قواعد كلية فقهية جليلة، كثيرة

¹ محمد بن عمر بن سالم بازمول القواعد الفقهية الكبرى دار المحس الجزائر ط1 ص13

² عبد العزيز محمد عزام القواعد الفقهية دار الحديث القاهرة 2005د-ط ص26

انظر ايضا محمد بن عمر بن سالم بازمول القواعد الفقهية الكبرى دار المحس الجزائر ط1 ص10

³ عبد العزيز محمد عزام القواعد الفقهية دار الحديث القاهرة 2005د-ط ص16

العدد، عظمة المدد، مشتملة على أسرار الشرع وحكمه، لكل قاعدة من الفروع في الشريعة ما لا يُحصى، ولم يُذكر منها شيء في أصول الفقه¹ ومن أبرز تلك الفروق ما يلي:

1- الإستمداد:

فالقاعدة الأصولية تُستمد مما يُستمد منه علم أصول الفقه؛ وهو اللغة، وعلم الكلام، وتصور الأحكام؛ فقواعد الأصول مستنبطة من استقراء كامل لأدلة الشرع، بينما نجد أن القاعدة الفقهية تُستمد من استقراء المسائل الفقهية المتشابهة، أو من الأدلة الشرعية وأحكامها²

2- الموضوع:

فموضوع القواعد الأصولية هو الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، والإجماع والقياس، وغيرها؛ فمثلاً قاعدة "الأمر يقتضي الوجوب"، تتناول كل دليل في الشريعة ورد فيه أمرٌ، بينما موضوع القاعدة الفقهية أفعال المكلفين وما يستحقه كل فعلٍ من حكم شرعي؛ فمثلاً قاعدة "اليقين لا يزول بالشك" تتناول كل فعل للمكلف يتعارض فيه الشك الطارئ مع اليقين المستقر³

3- النشأة:

إن القواعد الأصولية متقدمة في الوجود عن الفروع الفقهية، بينما القواعد الفقهية متأخرة في الوجود عن الفروع الفقهية. فالقواعد الفقهية متأخرة في وجودها الذهني والواقعي عن الفروع؛ لأنها جمعٌ لأشتاتها وربطٌ بينها، وجمع لمعانيها، أما الأصول، فالفرض الذهني يقتضي وجودها قبل الفروع؛ لأنها القيود التي أخذ الفقيه نفسه بها عند الاستنباط؛ ككون ما في القرآن مُقدِّماً على ما جاءت به السنة، وأنَّ نصَّ القرآن أقوى من ظاهره، وغير ذلك من مسالك الإجتهد، وهذه مقدّمة في وجودها على استنباط الفروع بالفعل، وكون هذه الأصول كشفت عنها الفروع ليس دليلاً على أن الفروع

¹ شمس الدين القرافي الفروق وبهامشه تهذيب البروق وزارة الاوقاف السعودية 2010 ج1 ص2

² المرجع السابق ج1ص2

³ يعقوب بن عبد الوهاب الباحثين المفصل في القواعد الفقهية دا التدمرية المملكة العربية السعودية 2011 ط2 ص46

أنظر أيضاً محمد صدقي بن احمد البورنو الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية مؤسسة الرسالة لبنان 1996 ط4 ص2

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

متقدمة عليها، بل هي في الوجود سابقة والفروع لها دالة كاشفة، كما يدل المولود على والده، وكما تدل الثمرة على الغراس، وكما يدل الزرع على نوع البذور¹

4- الإستفادة:

فالقواعد الأصولية يستفيد منها المجتهد عند استنباط الأحكام الفقهية، ومعرفة حكم النوازل، فعن طريقها يستنبط الأحكام الشرعية؛ فهي تضبط له طرق الاستدلال، أما القواعد الفقهية، فليست خاصة بالمجتهد؛ فيستفيد منها الفقيه، أو المفتي، أو المتعلم الذي يرجع إليها لمعرفة الحكم الموجود للفروع، فهي موضوعة لربط مجموعة من المسائل في أبواب مختلفة برباط واحد²

5- طريقة الإستفادة:

فإن القاعدة الأصولية يُستفاد منها الحكم بواسطة الدليل الشرعي، ففيها استنباط للحكم الشرعي؛ ذلك أن قاعدة "الأمر يفيد الوجوب" لا تدل على وجوب الصلاة مباشرة، وإنما بواسطة قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ سورة البقرة 43، أما القاعدة الفقهية، فيُستفاد منها الحكم مباشرة؛ لاحتوائها على الحكم؛ فهي تطبيق للقاعدة على بعض جزئياتها؛ فمثلاً قاعدة "الميسور لا يسقط بالمعسور"، تنطبق على كل ميسور من أفعال العباد³

1- العموم والشمول والإطراد:

فالقاعدة الأصولية المتفق عليها تكون كلية عامة مطردة وشاملة لجميع الفروع، ولا استثناء فيها، أما القاعدة الفقهية فهي وإن كانت متفقاً عليها إلا أنها من حيث التطبيق تكون أغلبية؛ إذ لا تكاد تخلو قاعدة منها من استثناء بالنص أو الإجماع أو غير ذلك⁴

7- الحصر والعد:

¹ جمعة محمد بن عبد الوهاب المدخل لدراسة المذاهب الفقهية دار السلام القاهرة ط2ص322

أنظر أيضا عبد العزيز محمد عزلم القواعد الفقهية دار الحديث القاهرة 2005 د- ط ص 18
د بن سعيد موسى بن عبد الله الوجيز في الواعد الفقهية الكبرى دار لباحث للنشر والتوزيع برج بوعرييج الجزائر 2022 ط1ص31

² محمد مصطفى الزحيلي القواعد الفقهية وتطبيقاتها على المذاهب الأربعة دار الفكر 2006 ط1ج1ص24

³ 2- يعقوب بن عبد الوهاب الباحثين المفصل في القواعد الفقهية دا التدمرية المملكة العربية السعودية 2011 ط2 ص 45

⁴ محمد صدقي بن احمد البورنوالوجيز في ايضاح القواعد الفقهية الكلية مؤسسة الرسالة لبنان 1996 ط4ص21

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

فإن القواعد الأصولية محصورة ومعلومة في مظانها، بخلاف القواعد الفقهية فإنها منتشرة وأكثر من أن تُحصَى، وبعض المذاهب عندها من القواعد ما ليس عند المذاهب الأخرى. يقول القرافي: "... فإن القواعد ليست مستوعبة في أصول الفقه، بل للشريعة قواعد كثيرة جدًا عند أئمة الفتوى والفقهاء لا توجد في كتب أصول الفقه أصلًا¹

8- في النتيجة المستفادة :

فالننتيجة المستفادة من تطبيق القاعدة الأصولية على (قضيتها الصغرى)، يُنتج حكمًا كليًا دائمًا، بينما تطبيق القاعدة الفقهية على قضيتها الصغرى، ينتج حكمًا جزئيًا في الغالب، فقاعدة - (الضرر يُزال) نتائجها جزئية؛ حيث تتعلق برفع الضرر عن المورد الذي تنطبق عليه، فهي لرفع الضرر الشخصي لا النوعي²

9- الثبات والتغير:

فإن القواعد الأصولية لا تتبدل ولا تتغير، أما القواعد الفقهية فإنها قد تتغير أحيانًا، بتغير الأحكام المبنية على العرف، وسد الذرائع، والمصلحة وغيرها³

10- الثمرة:

القواعد الأصولية تعد بمثابة المصدر لبناء الأحكام الشرعية عليها، أما القواعد الفقهية فهي عبارة عن مجموعة الأحكام المتشابهة التي ترجع إلى علة واحدة. يقول الشيخ محمد أبو زهرة: "أصول الفقه هي مصادر الإستنباط فيه وطرائق الإستنباط وقوة الأدلة الفقهية ومراتبها، وكيف يكون الترجيح بينها عند تعارضها، أما القواعد فهي ضوابط كلية توضح المنهاج الذي انتهى إليه الإجتهد في ذلك المذهب، والروابط التي تربط مسائله الجزئية⁴

11- حكمة التشريع:

¹ شمس الدين القرافي الفروق وبهامشه تهذيب الفروق وزارة الاوقاف السعودية 2010 ج2 ص110

² يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين المفصل في القواعد الفقهية دار التمرية المملكة العربية السعودية 2011 ط2 ص46

³ محمد مصطفى الزحيلي القواعد الفقهية وتطبيقاتها على المذاهب الأربعة دار الفكر 2006 ط1 ج1 ص2

⁴ شمس الدين القرافي الفروق وبهامشه تهذيب الفروق وزارة الاوقاف السعودية 2010 ج2 ص110

انظرايضاً علي أحمد الندوي الواد الفقهية دارالقلم دمشق 1994 ط3ص67

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

فالقواعد الأصولية لا يفهم منها أسرار التشريع ولا حكمته، بينما القواعد الفقهية يمكن أن يُؤخَذ منها أسرار التشريع وحكمته؛ كما أشار إليه القرافي¹

الإختلاف من حيث قوة الحجية: يرى الباحثون في علم القواعد الفقهية أنه لا يصح الإستناد على القاعدة الفقهية وحدها لتبين الحكم الشرعي إذ لا تنهض وحدها دليلاً معتبراً يكشف عن حكم الواقعة الجزئية ما لم تعضد بدليل آخر يسنده²

المطلب الخامس: مصادر القواعد الفقهية

الفرع الأول: قواعد فقهية مصدرها النصوص الشرعية من كتاب وسنة، فما كان مصدره نصاً من الكتاب الكريم هو أعلى أنواع القواعد وأولها بالإعتبار حيث إن الكتاب الكريم هو أصل الشريعة وكتابتها وكل ما عداه من الأدلة راجع إليه³

قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ البقرة آية 275

فقد جمعت هذه الآية على وجازة لفظها أنواع البيوع ما أحل منها وما حرم عدا ما استثنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة، الآية 188

فهذه قاعدة شاملة لتحريم كل تعامل وتصرف يؤدي إلى أكل أموال الناس وإتلافها بالباطل من غير وجه مشروع يحله الله ورسوله، كالسرقة والغصب، الربا، والجهالة، والضرر، والغرر، فكل عقد باطل يعتبر نوعاً من أكل أموال الناس بالباطل منها قوله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الآية 199. وكما قال القرطبي هذه الآية من ثلاث كلمات تضمنت قواعد الشريعة في المأمورات والمنهيات قوله سبحانه (خذ العفو) دخل فيه صلة القاطعين، والعفو عن المذنبين، والرفق بالمؤمنين، وغير ذلك من أخلاق المطيعين ودخل في قوله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) سورة الاعراف الآية 199 صلة الأرحام وتقوى الله في الحلال والحرام وغيض الأبصار، والإستعداد لدار القرار وفي قوله

¹ شمس الدين القرافي الفروق وبهامشه تهذيب الفروق وزارة الاوقاف السعودية 2010 ج2 ص110

² عبد العزيز محمد عزام القواعد الفقهية دار الحديث القاهرة 2005 د-ط ص20

³ يعقوب بن عبد الوهاب الباحثين القواعد الفقهية مكتبة الرشد الرياض ط1 1998 ص192

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

تعالى: (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) سورة الاعراف الآية 199 حث على التعلق بالعلم، والإعراض عن أهل الظلم، والتزهد عن منازعة السفهاء، ومساواة الجهلة الأغبياء، وغير ذلك من الأخلاق الحميدة والأفعال الرشيدة.

قال جعفر الصادق: أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق في هذه الآية، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية وهي جامعة لمكارم الأخلاق منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُوبِ﴾ المائدة الآية 01، الأمر يقتضي الوفاء بكل عقد مشروع، واحترام كل ما يلتزم به الإنسان مع الناس¹

ومن الأحاديث الشريفة الجامعة التي جرت مجرى القواعد إلى جانب مهمتها التشريعية فإن الرسول صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا.

1- قوله عليه الصلاة والسلام وقد سئل عن حكم أنواع من الأشربة فقال عليه الصلاة والسلام: (كل مسكر حرام)²، فدل هذا الحديث على وجازة لفظه على تحريم كل مسكر من عنب أو غيره مائع أو جامد، نباتي أو حيواني أو مصنوع³.

2- ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: (لا ضرر ولا ضرار)⁴ القاعدة الكلية الكبرى، فهذا الحديث نص في تحريم الضرر بأنواعه لأن لا النافية تقيد استغراق الجنس فالحديث وإن كان خبرا لكنه في معنى النهي، فيصير المعنى (اتركوا كل ضرر وكل ضرار).

¹ يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين القواعد الفقهية مكتبة الرشد الرياض ط1 1998 ص192

² أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري كتاب المغازي باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع رقم الحديث 4343 الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر 1422 هـ الطبعة الأولى ج5 ص161

³ محمد صدقي بن احمد البورنو الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية مؤسسة الرسالة لبنان 1996 ط4 ص31

⁴ ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني سنن ابن ماجه كتاب الأحكام باب من بنى في حقه ما يضر بجاره رقم 2341 تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي الناشر دار إحياء الكتب العربية د-ط د ت ج2 ص784

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

3-ومنها قوله عليه الصلاة والسلام (المسلمون عند شروطهم) ¹ فظاهر المعنى وجوب احترام كل ما رضيه المتعاقدان من الشروط، إلا الشروط التي تحل الحرام أو تحرم الحلال، كما ورد في الرواية. ²

الفرع الثاني: ما كان من غير النصوص وهو أنواع.

النوع الأول: قواعد فقهية مصدرها الإجماع المستند إلى الكتاب والسنة، فمن أمثلة قواعد هذا المصدر:

١. قولهم: (لا إجتهد مع النص) فهذه القاعدة تفيد تحريم الإجتهد في حكم مسألة ورد فيها نص من الكتاب أو السنة أو الإجماع لأنه إنما يحتاج للإجتهد عند عدم وجود النص، أما عند وجوده فلا إجتهد إلا في فهم النص ودلالته قولهم (الاجتهاد لا ينتقض بمثله) أو بالاجتهاد وهذا أمر مجمع عليه والمراد أن الأحكام الإجتهدية إذا فصلت بها الدعوى على الوجه الشرعي ونفذت أنه لا يجوز نقضها بمثلها لأن الإجتهد الثاني ليس أولى من الإجتهد الأول، ولأنه إذا نقض الأول جاز أيضا نقض الثاني بثالث والثالث بغيره فلا يمكن أن تستقر الأحكام³.

ولكن إذا تبين مخالفة الإجتهد للنص الشرعي أو لمخالفته طريق الإجتهد الصحيح، أو وقوع خطأ فاحش، فينقض حينئذ.

النوع الثاني: وهو قسمان

الأول: قواعد فقهية أوردتها الفقهاء المجتهدون مستنبطين لها من أحكام الشرع العامة ومستدلين لها بنصوص تشملها من الكتاب والسنة والإجماع ومعقول النصوص مثل:

¹ محمد بن عيسى الترمذي سنن الترمذي أبواب الأحكام باب ما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلح بين الناس رقم 1352 تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر 1975 م الطبعة الثانية ج3 ص526 .

² محمد صدقي بن احمد البورنو الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية مؤسسة الرسالة لبنان 1996 ط4 ص32

³ دعلي محمد ونيس القواعد الفقهية د-ط د-ت ص8

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

1- قاعدة (الأمر بمقاصدها) مستدلين لها بقوله عليه الصلاة والسلام: (إنما الأعمال بالنيات)¹ وقد جعلنا هذا الحديث رأس القاعدة وعنوانا دالا عليها لا دليلا لها، وصدرت به موسوعة القواعد الفقهية تيمنا واقتداء. ومثل قاعدة (اليقين لا يزول بالشك) المستدل لها بأحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل قوله عليه الصلاة والسلام (إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى أثلاثا أم أربعاً، فليطرح الشك وليبن على ما استيقن²). الحديث. ومثل قاعدة: (المشقة تجلب التيسير) وهي قاعدة رفع الحرج وقاعدة الرخص الشرعية. وأدلتها كثيرة من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول.

1- ومثل قاعدة: (العادة محكمة) وهي قاعدة اعتبار العرف وتحكيمه فيما لا نص فيه وأدلتها من الكتاب والسنة والإجماع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ الأعراف آية 199. وقوله سبحانه: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ النساء، آية 19. - ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لهند (خذي ما يكفيك وولديك بالمعروف)³ ومنها قاعدة: إعمال الكلام أولى من إهماله، ومن أدلتها قوله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ سورة ق. آية 18.4

الثاني: قواعد فقهية أوردتها الفقهاء المجتهدون في مقام الاستدلال القياسي الفقهي، حيث تعتبر تعليقات الأحكام الفقهية الاجتهادية ومسالك الاستدلال القياسي عليها، أعظم مصدر لتقعيد هذه القواعد وإحكام صيغها عند استقرار المذاهب الفقهية الكبرى وانصراف أتباعها إلى تحريرها وترتيب أصولها وأدلتها، كما قال أستاذنا الزرقا.

¹ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله رقم الحديث 1 الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر 1422 هـ، الطبعة الأولى ج1ص6

² أبو الحسين مسلم بن الحجاج صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب السهو في الصلاة والسجود له رقم الحديث 571 المحقق محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة 1955د ط ج1ص400

³ أبو الحسين مسلم بن الحجاج صحيح مسلم كتاب الأفضية 4 باب قضية هندرقم الحديث 1714 المحقق محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة 1955د ط ج3ص338

⁴ محمد صدقي بن احمد البورنو الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية مؤسسة الرسالة لبنان 1996 ط4ص340

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

وهذه القواعد التي استنبطها الفقهاء المتأخرون من خلال أحكام المسائل التي أوردها أئمة المذاهب في كتبهم أو نقلت عنهم لا تخرج عن نطاق أدلة الأحكام الشرعية الأصلية أو التبعية الفرعية، فالناظر لهذه القواعد والباحث عن أدلة ثبوتها وأساس التعليل بها يراها تتدرج كل منها تحت دليل شرعي إما من الأدلة المتفق عليها كالكتاب والسنة والإجماع، وإما من الأدلة الأخرى كالقياس والإستصحاب والمصلحة أوالإستصلاح والعرف، والإستقراء، وغير ذلك مما يستدل به على الأحكام، لأنه لا يعقل ويستبعد جدا أن يبني فقيه مجتهد حكما لمسألة فقهية، أو يعلل لمسائل فقهية معتمدا على مجرد الرأي غير المدعوم بأدلة الشرع أو معتمدا على الهوى والتشهي، فهم رحمة الله عليهم كانوا أجل وأورع وأتقى وأخشى لله من أن يفتي أحدهم أو يحكم في مسألة أو يقضي بحكم غير مستند إلى دليل شرعي مقرر، وسواء اتفق عليه أم اختلف الفقهاء في اعتباره فمن استند إلى القياس لا يقال: إنه حكم بغير ما أنزل الله: لأن هناك من ينكر القياس ولا يعمل به¹

المبحث الثاني: تطبيقات على القواعد الفقهية المتعلقة بباب الحج

في مبحثنا الثاني هذا عرجنا على تطبيقات فقهية على بعض القواعد الفقهية في باب الحج نموذجا مستنبطة من كتاب الرسالة وشرحها، درسنا أربعة قواعد لدى المالكية وهي نية النسك لا تتعدد لا في الأشخاص ولا في النسك و الأصل في المواقيت الزمانية والمكانية التوقيف و محظورات الإحرام توقيفية و قاعدة لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت الطواف وقاعدة كلية وهي اليقين لا يزول بالشك.

ملاحظة: القواعد التي درسناها تعد قواعد عند المالكية وضوابط في باقي المذاهب

ومنه فستكون دراسة هذا المبحث وفق التالي

المطلب الأول: قاعدة نية النسك لا تتعدد لا في الأشخاص ولا في النسك

المطلب الثاني: قاعدة الأصل في المواقيت الزمانية والمكانية التوقيف

¹ محمد صدقي بن احمد البورنو الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية مؤسسة الرسالة لبنان 1996 ط4ص35

انظر ايضا احمد بن ممد الزرقا شرح القواعد الفقهية دار القلم لبن 989 ط2ص37 أيضايعقوب بن عبد الوهاب الباحسين القواعد

الفقهية مكتبة الرشد الرياض ط1 1998 ص201

المطلب الثالث: قاعدة محظورات الإحرام توقيفية

المطلب الرابع: قاعدة لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت الطواف

المطلب الخامس: قاعدة اليقين لا يزول بالشك

المطلب الأول: نية النسك لا تتعدد لا في الأشخاص ولا في النسك

قال ابن أبي زيد القيرواني: (وينوي ما أراد من حج أو عمرة).¹

وقال القاضي عبد الوهاب البغدادي رحمه الله: (والأصل في ذلك أن النية شرط في صحة الإحرام وسائر العبادات المتقرب بها).²

أ- الفرع الأول: معنى القاعدة

النية أصل في كل العبادات وهي تميز العبادات عن العادات ومحلها القلب، والمقصد منها أن كل عمل مكلف يريد به وجه الله عزوجل. أما القاعدة المذكورة آنفا فهي أصل في باب الحج وذلك لأنها تحدد نية الحاج في نسكه وأن كل نسك يسبق بنيه، وبما أن الحج فرض عين على المكلف به شرعا إن استطاع مرة في العمر فالنية فيه لا تتعدد لا في الشخص ولا في النسك أي تعدد النية لا يجزئ لغير الحاج؛ فمثلا قوله نويت الحج عني وعن أبي أو أمي.... إلخ فهذا لا يجزئ.

ب- الفرع الثاني: أصل القاعدة

ورد في شرح الرسالة قول القاضي عبد الوهاب البغدادي رحمة الله عليه: (لقوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)³ ولقوله صلى الله عليه وسلم (إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما أريد به وجهه)⁴ الحديث.

ج- الفرع الثالث: صيغ القاعدة

¹ ابن أبي زيد القيرواني كتاب الرسالة المكتبة الثقافية بيروت لبنان ص 85.

² القاضي عبد الوهاب البغدادي كتاب شرح الرسالة دارين حزم المغرب 1486 هـ 2007م الطبعة الأولى ص 193.

³ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله رقم الحديث

الطبعة: السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر ١٤٢٢ هـ الطبعة الأولى ج1 ص6

⁴ سنن النسائي كتاب الجهاد باب من غزا يلتمس الأجر والذكر رقم الحديث: 3140 الناشر المكتبة التجارية الكبرى

بالقاهرة 1930م الطبعة الأولى ج6 ص25

هذه قاعدة خاصة بركن من أركان الحج، تنطوي تحت القاعدة الكلية الكبرى الأمور بمقاصدها.

د- الفرع الرابع: تطبيقات فقهية للقاعدة

1- هل نية الإحرام في التلفظ باللسان أم محلها القلب: قال الدكتور موسى بن سعيد في كتابه الوجيز في القواعد الفقهية الكبرى: (والنية محلها القلب ولا يشترط التلفظ بها) كما بين العلماء أن النية شرط في أول العبادات كلها إلا أن الصوم والحج تقدم فيهما النية فالصوم تبيت نيته، أما الحج فنيته عند الإحرام وهي نية مفردة بذاتها يشترط فيها التلفظ باللسان.

2- النيابة في الحج عن الميت هل تجوز: من أراد أن يحج عن ميت أوصى بذلك أم لا فله ذلك بعد أداء الفرض المنوط به شرعا وعند الإحرام ينوي حجته هاته على فلان ابن فلان، قال مالك والليث: (لا يحج أحد عن أحد إلا عن ميت لم يحج حجة الإسلام ويشترط لجواز هذه النيابة أن ينوي النائب الحج عن المتوفي)² عن ابن عباس، قال: جاءت امرأة من خثعم عام حجة الوداع، قالت: يا رسول الله، إن فريضة الله على عباده الحج أدركت أبي شيخا كبير لا يستطيع أن يستوي على الراحلة، فهل يقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: (نعم)³.

3- عند الإحرام وأثناء عقد النية للحج: فللحاج أن يحدد النية هل يفرد الحج أو العمرة أوهما معا كما روي عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، فَلْيُفْعَلْ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُهَلَّ بِحَجٍّ فَلْيُهَلَّ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُهَلَّ بِعُمْرَةٍ، فَلْيُهَلَّ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَهَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَجٍّ، وَأَهَلَّ بِهِ نَاسٌ مَعَهُ، وَأَهَلَّ نَاسٌ بِالْعُمْرَةِ وَالْحَجِّ، وَأَهَلَّ نَاسٌ بِعُمْرَةٍ، وَكُنْتُ فِيمَنْ أَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ).⁴

¹ موسى بن سعيد الوجيز في القواعد الفقهية الوجيز الكبرى دار البحث الجزائر سنة 2022 الطبعة الأولى ص 54

² موقع تريندات 2024 بتاريخ 2024/01/13 علتي الساعة 12.06 مساء

³ البخاري صحيح البخاري دار طوق النجاة رقم الحديث (1854) وصحيح مسلم دار إحياء التراث العربي رقم الحديث (1334)

⁴ ابن حبان صحيح ابن حبان رقم 3996 صحيح البخاري 1513 مسلم 1334

قال سحنون: (قلت لإبن القاسم أي ذلك أحب إلى مالك القرن أم الأفراد بالحج أو العمرة فقال: قال مالك الأفراد بالحج أحب إلي).¹

المطلب الثاني: الأصل في المواقيت الزمانية والمكانية التوقيف

قال ابن أبي زييد القيرواني: وإنما يؤمر أن يحرم من الميقات² وقال القاضي عبد الوهاب: والأصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت المواقيت ليحرم الناس منها فلم يكن لهم أن يحرموا قبلها ولم يجز لهم تأخير الإحرام عنها.³

أ- الفرع الأول: معنى القاعدة

أن الله عز وجل حدد وبين مواقيت الإحرام لرسوله الكريم وهو وقت المواقيت لكل مصر من الأمصار يحرمون بها ويدخلون مكة من أبوابها المعينة لهم فلا يحل لهم مخالفة ذلك لا في زمانها ولا في مكانها .

ب- الفرع الثاني: أصل القاعدة

قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ سورة البقرة الآية 197. يقول القاضي عبد الوهاب والأصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت المواقيت ليحرم الناس منها فلم يكن لهم أن يحرموا قبلها ولم يجوز لهم تأخير الإحرام عنها.⁴

حدثني يحيى عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن)⁵

قال عبد الله بن عمر وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ويهل أهل اليمن من يلملم)⁶

¹ الإمام سحنون سعيد التنوحي المدونة الكبرى المكتبة العربية السعودية سنة (د ت ن) المجلد 2 ص 120

² أبي زيد البقيرواني المرجع السابق ص 84

³ القاضي عبد الوهاب البغدادي المرجع السابق ص 98

⁴ القاضي عبد الوهاب البغدادي المرجع السابق ص 98

⁵ مالك ابن انس موطأ مالك دار الغرب الإسلامي لبنان الطبعة الثانية سنة 1417هـ 1997م الجزء 2 ص 496

⁶ مالك ابن انس المرجع نفسه ص 496

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

- والمعجزة في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدد هذه المواقيت قبل أن تفتح هذه البلدان ولم تفتح إلا بعد وفاته.

هذه المواقيت محددة للأفاقيون وهم الذين منازلهم خارج المواقيت وأما أهل الحرم وهم من يسكن داخل مكة أو داخل المواقيت فأحرامهم يكون من مكة للحج والعمرة¹

ج- الفرع الثالث: تطبيقات فقهية للقاعدة

تبدأ المواقيت الزمانية في شهر شوال وتتواصل إلى شهر ذي القعدة وعشر من ذي الحجة أما المواقيت المكانية فقد حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمس مواقع مختلفة باتجاه مكة المكرمة والحكمة منها أن الحاج يحرم بها ولا يجوز له غيرها أو يتعدها عند الإحرام إلى مكة هذه المواقيت بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابن أنس رضي الله عنه قال: (أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ووقت لأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يللمن هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة)²

1- **مياقات ذا الحليفة:** يبعد عن مكة ب 450 كلم، يقع شمال مكة بينه وبين المسجد الحرام مسافة 433 كلم يحرم منه أهل المدينة ومن على طريقهم، به مسجد يرتفع موقعه على مستوى سطح البحر ب 640 م.³

2- **مياقات الجحفة:** يبعد عن مكة ب 180 كلم، يحرم منه ويقع في الشمال الغربي من مكة المكرمة والجنوب الغربي من مدينة رابغ يحرم منه أهل الشام ومصر والمغرب وعمومي حجاج إفريقيا ومن أتى من طريقهم، بني به مسجد كبير مجهز للحجاج بكل المتطلبات.⁴

¹ أنضر موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة بتاريخ 2024/01/01 الساعة 12.00

² الإمام البخاري صحيح البخاري السلطانية المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر 1311هـ كتاب الحج باب مهل أهل مكة للحج والعمرة ج 2 ص 134 رقم 1524

³ صحيفة سبق الإلكترونية تم النشر في 26 جويلية 2020 8.58 صباحا (بتصرف)

⁴ صحيفة سبق الإلكترونية المرجع السابق

3-ميقات قرن المنازل:يعرف الآن بالسييل الكبير يبعد عن مكة ب 75 كلم ،يقع شمال الطائف ب 55 كلم يحرم منه أهل نجد والخليج ومن أتاه عن طريقهم، كذلك بني به مسجد كبير مجهز للحجاج بكل المتطلبات ومرآب للسيارات.¹

4-ميقات أعلى السيل:يبعد عن الطائف ب 10 كلم ،يقع في الشمال الغربي من الطائف يحرم منه أهل الطائف وأهل اليمن الحجازي وجنوب المملكة العربية السعودية .²

5-ميقات يللم: يبعد عن مكة بحوالي 130 كلم ،يقع على الضفة الشرقية لوادي يللم بالقرب من بئر السعدية، يحرم منه أهل تهامة والساحل اليمني ومن في طريقهم وحجاج أندونيسيا وماليزيا والصين والهند وغيرهم من حجاج آسيا، به مسجد كبير مجهز للحجاج بكل المتطلبات ومرآب للسيارات ومساحه خضراء .

6-ميقات ذا عرق: يبعد عن مكة بحوالي 110 كلم يقع شمال شرقي مكة المكرمة يحرم منه أهل العراق وشمال مكة، أحيته وزارة الشؤون الدينية والأوقاف للمملكة سنة 2019 فأنشأت به جامعا كبيرا يتسع لأكثر من 4000 مصلي؛ يحتوي على كل المرافق الضرورية وغيرها للحجاج وكذا به مرآب للسيارات.³

7- ميقات أهل مكة: إن ميقات أهل مكة أن يحرموا من بيوتهم و ميقاتهم للعمرة أن يخرجوا إلى أي مكان خارج الحرم ويحرم هناك كالنعيم عند مسجد عائشة أو من الجعرانة ومن عرفه أو من الحديدة أو من غيرها من خارج مكة⁴.لقوله صلى الله عليه وسلم:(حتى أهل مكة من مكة)⁵

8-ميقات من استقلوا الطائرات في سفرهم: يسافر الى مكة معظم الحجاج في الطائرات والبعض في السفن فيحرم هؤلاء الحجاج أثناء محادثاتهم للميقات بالنسك الذي ينويه، والحمد لله أصبح ذلك ممكنا بفضل تطور الأجهزة التي تحدد المواقيت بدقة أما إذا كان قائد الطائرة مسلما فهو يخبرهم

¹ صحيفة سبق الإلكترونية المرجع السابق

² صحيفة سبق الإلكترونية المرجع السابق

³ صحيفة سبق الإلكترونية المرجع السابق

⁴ صحيفة سبق الإلكترونية المرجع السابق

⁵الإمام البخاري صحيح البخاري كتاب الحج باب مهل أهل مكة للحج والعمرة ج 2 ص 134 رقم 1524 المرجع السابق

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

بالميقات أثناء مرور الطائرة عليه وبذلك يستطيع الحجاج أن يحرموا بنسكهم، أما من قصد المدينة فهو يحرم لاحقاً من ميقات أهلها وهو ميقات ذا الحليفة¹.

ميقات أهل جدة: أهل جدة كلهم من داخل الميقات، داخل الميقات الذي هو رابع وما وراءه، ذي الحليفة هم داخل الميقات، فأهلها يحرمون من مكانهم؛ لقول النبي ﷺ لما وقت المواقيت قال: (ومن كان دون ذلك فمهله من حيث أنشأ، حتى أهل مكة من مكة)².

المطلب الثالث: محظورات الإحرام توقيفية

أ- الفرع الأول: معنى القاعدة

وهي الأعمال التي لا يجوز للمحرم أن يقوم بها فإن قام بها وجبت عليه فدية من دم أو صيام أو إطعام، وبناء عليه فإن المحرم يجوز له كل شيء من الأقوال أو الأفعال إلا ما وردت الأدلة الشرعية الصحيحة الصريحة بمنعه منه³؛ أي الأشياء التي منعت على الحاج أو المعتمر بسبب الدخول في الإحرام.

- مفهوم الاحرام في المذهب المالكي: الإحرام هو النية الخالصة بالإمتناع عن كثير من الملاذ مثل الطيب والنكاح والجماع ولبس المخيط وغير ذلك⁴.

ب- الفرع الثاني: أصل القاعدة

من القرآن قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ سورة البقرة الآية 197.

من السنة: عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله حرم مكة فلم تكن لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار لا يختلي خلالها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها إلا لمعرف قال العباس: إلا لإدخر يا رسول الله لصاغتتا وقبورنا. فقال: إلا لإدخر)⁵.

¹ صحيفة سبق الإلكترونية المرجع السابق

² الموقع الرسمي لسماحة الشيخ بن باز الخميس 13 ذالحجة 1445هـ اطلع عليه بتاريخ الخميس 20 جوان 2024 على سا 18:00

³ الشيخ الوليد سعيدان اتحاف النبهاء في ضوابط الفقهاء السنة (د. ت. بن) ص 1

⁴ القاضي عبد الوهاب المرجع السابق ص 98

⁵ البخاري المرجع السابق ج 1 ص 1546

ج-الفرع الثالث: صيغ القاعدة.

بما أن هذه القاعدة خاصة بالحج وفي باب محظوراته فإننا لم نحصل لها على صيغ إلا انطوائها تحت قواعد كلية كقاعدة -الأصل هو البقاء على الأصل حتى يرد الناقل-¹

د-الفرع الرابع: تطبيقات فقهية لهذه القاعدة.

ذكر العلماء هذه المحظورات في كتبهم مجملين ومفصلين فيها بذكر فروع فقهية لها نذكر منها ما يلي:

1-لبس المخيط: يحرم على الحاج لبس المخيط كالقميص ولا العمامة والسراويلات ولا البرانس والخفاف والطاقيّة والطربوش والغترة والعمامة والقنيلة. دليله حديث ابن عمر الوارد في الصحيحين رضي الله ع فقال: (لا يلبس القمص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ما يلبس المحرم من الثياب نعلين فلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه الزعفران أو ورس)²

2- لبس النقاب والقفازين: يحرم على المرأة لبس القفازين والنقاب في الحج لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين)³
-قال صاحب كتاب إتحاف النبهاء بضوابط الفقهاء: (وأما قولهم إحرام المرأة في وجهها فلا أصل له في المرفوع بل الواجب على المرأة تغطية وجهها إن كان ثم من ينظره لكن بغير النقاب وتغطية يديها بغير القفازين)⁴

3- حلق الشعر من جميع البدن: قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْلُقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ سورة البقرة الآية 197. فهذا نهي صريح بموجب الآية القرآنية عن الحلق وقد ألحق به العلماء النتنف والقلع بالقياس⁵ لكن أخذ شعرة أو شعرتين أو ثلاثة لا شيء فيه.⁶

¹ الشيخ وليد سعيدان تلقيح الأفهام العلية بشرح القواعد الفقهية السنة (د ت ن) ج1 ص40

² الشيخ الوليد سعيدان المرجع السابق ص2

³ الإمام البخاري المرجع السابق ج 3 ص 15 رقم الحديث 1838

⁴ الشيخ الوليد سعيدان المرجع السابق ص3

⁵ الشيخ الوليد سعيدان المرجع السابق ص4 (بتصرف)

⁶ الشيخ الوليد سعيدان المرجع السابق ص4

4- **تغطية الرأس:** تغطيه الرأس من محظورات الإحرام وهو خاص بالرجال فقط دل ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي مات يوم عرفة وهو محرم: (إغسلوه بماء وسدروكفنه في ثوبين ولا تمسوه طيبا ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة مليبا)¹ ومعنى لا تخمروا رأسه أي لا تغطوه.

- **وتغطيه الرأس على قسمين:** إذا كان بما يلصق بالرأس كالطاقية والطرش والعمامة فهو غير جائز وذلك بالدليل السابق الذكر أما إذا كان مما لا يلصق بالرأس كعصابه القربة وعصابة الرأس للصداع فهو جائز لحديث محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن محمد ابن مسلم أنه سأل أبا عبد الله صلى الله عليه وسلم عن المحرم يضع عصام القربة على رأسه إذا استسقى فقال: نعم. - قال النووي: فيه جواز تضليل المحرم رأسه بثوب وغيره وهو مذهبنا ومذهب جماهير العلماء²

5- **صيد الحيوان البري المتوحش:** كذلك يحرم على الحاج صيد الحيوان البري المتوحش المأكول اللحم لقوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۗ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝﴾ سورة المائدة 96 فالآية تدل على تحريم الصيد البري لمحرم قال ابن عثيمين: من محظورات الإحرام قتل الصيد والصيد كل حيوان بري متوحش طبعاً كالظباء والأرنب والحمام³

6- **الطيب:** أما التطيب فهو محرم على المحرم لقول ابي عمر رضي الله عنهما: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدهن بالزيت غير المقتب أي غير المطيب)⁴ لكن ما يحرم منه هو ابتداءه لإستدامته⁵ بمعنى أن المحرم إذا تطيب قبل الإحرام وبعد إحرامه بقي عليه شيء منه فهو

¹ الإمام البخاري المرجع السابق ج 2 ص 75 رقم الحديث 1265

² أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج دار إحياء التراث العربي - بيروت سنة 1392 هـ ط2 ج 9 ص 46

³ الشيخ ابن عثيمين مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين السنة (د ت ن) ج 64 ص 677

⁴ الإمام الترمذي سنن الترمذي الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر الطبعة الثانية 1395 هـ 1975 م ج

3 ص 285

⁵ الشيخ الوليد سعيدان المرجع الاسبق ص 4

جائز في حديث عائشة قالت: (كأنني أنظر إلى وبيض الطيب في مفرقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم)¹.

7- **الوطء في الفرج**: وهو مباشرة الزوجة في فرجها وهو من مفسدات الحج في اتفاق العلماء لقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ سورة البقرة الآية 197 والرَفَثُ هو إسم للجماع ومقدماته أما المباشرة دون الفرج ويدخل ذلك في عموم قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ وقد ذكر ابن المنذر والوزير وابن قدامى إجماع العلماء في أن من باشر دون الفرج فلم ينزل وكان ذلك قبل الوقوف بعرفة أن عليه دما ولا يفسد حجه والله اعلم.²

8- **تقليم الأظافر**: قال ابن قدامى المقدس في كتابه المغني: (أجمع أهل العلم على أن المحرم ممنوع من أخذ أظافره)³ فمن خلال كلام ابن قدامى ودليله من الإجماع الذي هو ثالث مصدر من مصادر تشريع يفهم أن تقليم الأظافر غير جائز للمحرم حتى يتحلل من إحرامه.

المطلب الرابع: قاعدة لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت الطواف.

قال ابن أبي زيد القيرواني: (فإذا خرج من مكة طاف للوداع وركع وانصرف).⁴

قال القاضي عبد الوهاب: (فجملة القول فيه أنه مستحب وليس بواجب ولا مسنون وعند أبي حنيفة أنه واجب، وليس بركن. وعند الشافعي أنه مسنون، وله قولان في وجوب الدم بتركه ولا خلاف في أنه ليس بركن).⁵

أ- **الفرع الأول**: معنى القاعدة: بعد ملاحظة النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي ورد عن ابن عباس أنهم؛ أي الحجاج، بعد انتهائهم من رمي الجمار في اليوم الثاني لمن تعجل أو الثالث ينصرفون دون توديع للبيت أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ينصرفوا حتى يودعوا البيت الحرام في آخر طواف لهم ويسمى بطواف الوداع.

¹ الإمام البخاري المرجع السابق ج1/62 ص271 الإمام ج2/84 ص1190

² الشيخ الوليد سعيدان المرجع السابق ص4

³ ابن قدامى المقدسي المغني ابن قدامى المقدسي المغني دار عالم الكتب الرياض السعودية سنة 1417هـ 1997م

ج5ص146

⁴ ابن أبي زيد القيرواني، المرجع السابق ص87

⁵ القاضي عبد الوهاب البغدادي المرجع السابق ص197

ب- الفرع الثاني: أصل القاعدة

ما ورد في شرح الرسالة من حديث ابن عباس قال: (كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفرون أحدكم حتى يكون آخر عهده الطواف بالبيت)¹ وروى حجاج بن أرطاة عن عبد الله بن المغيرة الطائفي عن عبد الرحمن بن البيهقي عن عمرو بن أوس عن الحارث بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من خرج أو اعتمر فليكن آخر عهده الطواف بالبيت)² روى مالك عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال: (لا يصدن أحدكم من الحج حتى يطوف بالبيت فان آخر النسك الطواف بالبيت)³ وروى مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه رد رجلا من مر الظهران لم يكن ودع البيت⁴.

ج- الفرع الثالث: تطبيقات فقهية للقاعدة.

1- وداع الحاج المكي: الحاج المكي لا وداع عليه لأن المخاطب بالوداع هو غير المكي الخارج منها، أما المكي فهو مقيم بها كما قال في شرح الرسالة: (فلا معنى لتوديعه مع إقامته)⁵

2- الوداع بالنسبة لغير المكي: طواف الوداع خوطب به الحاج غير المكي فيستحب له أن يودع البيت بطواف كما دخلها بطواف القدوم، قال القاضي عبد الوهاب: (لا وداع إنما خوطب به من يريد الخروج)⁶

المطلب الخامس: قاعدة اليقين لا يزول بالشك.

أ- الفرع الأول: معنى القاعدة

¹ القاضي عبد الوهاب البغدادي المرجع نفسه ص194

² القاضي عبد الوهاب البغدادي المرجع نفسه ص194

³ الإمام مالك بن أنس المرجع السابق الجزء2 ص496 الإمام الشافعي السنندار الكتب العلمية لبنان السنة دت ن ص131

⁴ الإمام مالك بن أنس المرجع نفسه الجزء2 ص497

⁵ القاضي عبد الوهاب البغدادي المرجع نفسه ص194

⁶ القاضي عبد الوهاب البغدادي المرجع نفسه ص196

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

ومعنى هذا أن الأمر المتيقن من ثبوته ثبوتاً قطعياً لا يزول بالشك والثبوت القطعي ضد الشك أي بالدليل القطعي.¹ وعرفها ابن السعدي في كتابه جامع شرح القواعد الفقهية: (معنى هذا أن الإنسان متى تحقق شيئاً ثم شك هل زال الشيء المتحقق أم لا؟ الأصل بقاء المحقق فيبقى الأمر على ما كان عليه)².

ب- الفرع الثاني: أصل القاعدة

1- من القرآن: قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾. سورة يونس الآية 36.

2- من السنة: عن ابن سعيد الخدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا شك أحدكم في صلاته، فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً، فليطرح الشك، وليبين على ما استيقن، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته، وإن كان صلى تماماً كانتا ترغيماً للشيطان)³ وما جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه فخرج منه شيء أم لا، فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً)⁴ فوجه الاستدلال يستنبط من قوله (فلا يخرج من المسجد) أي الصلاة وهو أن المصلي إذا لم يتيقن من صحة طهارته أم لا؟ فليبين على ما تيقن منها ولا يخرج من صلاته؛ وما شك فيه لا يعارض يقينه.

3- من الإجماع: أجمع الفقهاء على العمل بهذه القاعدة وكذا الأصوليون مع الاعتداد بأصلها حيث صنفت من القواعد الكلية الخمس التي أجمع الجمهور عليها دون خلاف قال القرافي: (فهذه قاعدة مجمع عليها وهي أن كل مشكوك فيه يجعل كالمعدوم الذي يجزم به)⁵ لذا هذه القاعدة من القواعد التي انبنى عليها جزء كبير من أحكام الشرعية وإن اختلفوا في بعض جزئياتها وكيفية العمل بها.

¹ أ د موسى بن سعيد المرجع السابق سنة 2021 ص 84

² عبد الرحمان بن ناصر سعيدان القواعد الفقهية ت د سليمان بن عبد الله بن حمود سنة - د ت ن - ص 92

³ الإمام مسلم صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب السهو في الصلاة ج 1 ص 400 رقم 5715

⁴ الإمام مسلم المرجع نفسه ج 1 ص 276 رقم 362

⁵ شمس الدين القرافي الفروق وبهامشه تهذيب الفروق وزارة الاوقاف السعودية 2010 ج

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

-قال الإمام القرافي-رحمه الله-:(هذه قاعدة مجمع عليها وهي أن كل مشكوك فيه يجعل كالمعدوم الذي يجزم بعدمه)¹

ج-الفرع الثالث:صيغ القاعدة

1- اليقين لا يرفع بالشك²

2- ما ثبت بيقين لا يرفع إلا بيقين³ وهذه الصيغة مفسرة للقاعدة الكلية وهي من القواعد المندرجة تحتها.⁴

3- لا يبطل اليقين الشك⁵

4-الأصل بقاء ماكان على ما كان⁶

5- لا عبرة للإحتمال الناشئ عن غير دليل.⁷

6-إعمال اليقين وإطراح الشك وعدم استعمال الغلبة⁸

7-إن التمسك باليقين وترك المشكوك فيه أصل في الشرع⁹

8-اليقين لا يجتمع مع الشك¹⁰

9- إن الشك لا يقوى على إزالة الأصل المعلوم ولا يزول اليقين إلا بيقين أقوى منه أو مساويه¹¹

¹ القرافي الفروق ج1ص111تحت الفرق بين قاعدتي الشرط والمانع

² أحمد بن محمد مكي غمزة عيون البصائر دارالكتب العلمية بيروت لبنان سنة 1405هـ 1985م ج1ص197

³ الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر المنثور في القواعد الفقهية وزارة الأوقاف الكويتية سنة 1405هـ 1985م ج2ص286

⁴ ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني مختصر المزني دار الفكر بيروت لبنان سنة 1403هـ 1983م ط2 ج7 ص81

⁵ د طاهر بن فخري الطاهر القاعدة الكلية الكبرى اليقين لا يزول بالشك(د م ط)(د ط) سنة 1438هـ ص60

⁶ تاج الدين عبد الوهاب السبكي الأشباه والنظائر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 ج1 ص13

⁷ علي حيدر خوجة أمين أفندي دررالحكام في شرح مجلة الاحكام دار الجليل فلسطين ط1 ص73

⁸ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي الأشباه والنظائر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 ص85

⁹ ابو بكر محمد بن احمد بن ابي سهيل السرخسي أصول السرخسي لجنة إحياء المعارف العمانية بحيدر أباد الهند سنة 1395هـ ص16

¹⁰ الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر المنثور في القواعد الفقهية المرجع السابق

¹¹ بكر بن عبد الله ابو زيد التقريب لعلوم ابن القيم دارالعاصمة الراض السعودية سنة 1996 ص60

10-إعمال الأصل وطرح الشك¹

قواعد عند المالكية:

الشك في النقصان كتحققه

الشك في الزيادة كتحققها²

د-الفرع الرابع:تطبيقات فقهيه على هذه القاعدة

1- **الشك في عدد أشواط الطواف:** من شك في عدد أشواط طوافه هل طاف ثلاثا أم أربعة أو خمسا أم ستة فليبني على ما استيقن وليتم الباقي بعد التيقن حتى لا يفسد حجه،(أما إذا شك بعد الفراغ من الطواف فلا يلتفت إليه عند الجمهور، وسوى المالكية بينه وبين ما إذا كان في الطواف)³، قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله: ".وإن شك في عدد الطواف، بنى على اليقين. قال ابن المنذر: أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على ذلك. ولأنها عبادة فمتى شك فيها وهو فيها، بنى على اليقين كالصلاة..."⁴

2- **الشك في عدد أشواط السعي:** وكذلك من شك فيه عدد أشواط السعي هل سعى شوطين أم ثلاث أو أربعة أم خمس فليبني على ما استيقن وليتم الباقي، كما قال ابن قدامى: (بنى على اليقين)⁵

3-**الشك في الإحرام:** من شك هل أحرم من الميقات أم لا أي بعد الميقات فليبني على ما استيقن لأنه إذا تيقن أنه شك بعد الميقات تترتب عليه فديه أي يريق دما، أما إذا شك قبل الميقات فليتأكد من الميقات الذي يدخل منه الى بيت الله الحرام وليحرم منه ورد في موقع إسلام ويب: (فما دمت شاكاً في كونك أحرمت بالحج في تلك السنة أو لا فالأصل أنك لم تكن أحرمت، فيستصحب هذا الأصل ولا ينتقل عنه بمجرد الشك، قال النووي رحمه الله: من القواعد المتكررة في أبواب الفقه أنا

¹ تقي الدين بن دقيق العيد إحكام الأحكام في عمدة شرح الأحكام دار عالم لكتب بيروت لبنان سنة 1407 هـ 1987م ج 1 ص

318

² أ د موسى بن سعيد الوجيز في القواعد الفقهية المرجع السابق ص91

³ الموسوعة الفقهية الكويتية وزارة الأوقاف الشؤون الدينية الإسلامية الكويت السنة من 1404الى1427 هـ ط 2 ج 29 ص 125

⁴ ابن قدامى المقدسي المغنى المرجع نفسه ط3 ج 5 ص224

⁵ ابن قدامى المقدسي المغنى المرجع نفسه ط3 ج 5 ص224

الفصل الثاني:التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها

إذا تيقنا وجود شيء أو عدمه ثم شككنا في تغيره وزواله عما كان عليه استصحبنا حكم اليقين وطرحنا حكم الشك .انتهى¹..

ملخص الفصل الثاني: تم بعون الله ومدده دراسة الفصل الثاني الذي من خلاله تعرفنا على مفهوم القواعد الفقهية وحجيتها والفرق بينها والقواعد الأصولية وكذا مصادرها عند المالكية ، وكان ما لمسناه خلال بحثنا أن علماء الشريعة سواء القدامى أو المتأخرين أولو اهتماما كبير لهذا الباب خاصة وأن علم الفقه هو الأصل في شريعتنا ، ثم في الأخير عرجنا على تطبيقات على بعض القواعد الخاصة بباب الحج نمونجا .

¹ موقع إسلام ويب الشك في حصول نية الإحرام الخميس 17 رمضان 1431 هـ - 26-8-2010

ذاتمة

خاتمة:

في ختام دراستنا هاته نحمد الله تعالى أن من علينا بفضله وتوفيقه وتيسيره إتمام بحثنا هذا. وكما دأب الباحثون على تسجيل خلاصات لما سطروه في بحوثهم فإننا نعرض على أهم ما استخلصناه في هذا البحث المتواضع:

- 1- كان الإمامان والعالمان ابن أبي زيد القيرواني والقاضي عبد الوهاب البغدادي عالمين جليلين لهما تصنيفات علمية وفنية متميزة منها الرسالة وشرحها خاصة في المذهب المالكي.
- 2- تميز بن أبي زيد القيرواني في كتابه "الرسالة" بالتلخيص الفقهي للعبادات والمعاملات في شكل قواعد يمكن أن يعتمد عليها في استخلاص الأحكام الشرعية على منوالها.
- 3- تميز القاضي عبد الوهاب البغدادي في كتابه "شرح الرسالة" بشرح استند فيه على قواعد استنبطت من الرسالة حيث كانت كل شروحاته بالتحليل والتفصيل مستندا عليها.
- 4- القاضي عبد الوهاب لا يذكر القاعدة صراحة بل يشير إليها أويذكرها في موضع الاستدلال.
- 5- لم نلاحظ farkا بين المدرستين المغربية والبغدادية لأن الموضوع المدروس خاص بجزء العبادات وهي توقيفية لا مجال للرأي فيها.
- 6- القاعدة الفقهية هي الأمر الكلي الذي ينطبق على جميع جزئياته.
- 7- الفائدة من دراسة القاعدة الفقهية أنها تساعد الفقيه على فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام منها، كما أنها تكسب الفقيه ملكة فقهية تجعله يطبق الأحكام الفقهية بطريقة صحيحة وهي من علل الاستقرار الفقهي.
- ودراستها تقلل من خلافات العلماء الفقهية وهي أساس التعيد الفقهي .
- وهي كذلك تعزز القدرة على تطبيق الأحكام الفقهية بطريقة صحيحة .
- وأخيرا من فوائدها أنها تعزز العلاقة بين العبد وربيه من خلال فهمه للأحكام الفقهية والعمل بها .

8- القواعد الفقهية في الغالب مواردها مشتركة بين المذاهب الفقهية الإسلامية والخلاف فيها قليل جدا، لذا بإمكاننا تطبيقها كوسيلة للتعامل بين المذاهب الفقهية في الفروع والجزئيات أي هي مهمة للتعرف على الفقه المقارن.

9- من خلال تطبيقاتنا لنماذج على باب الحج تبين لنا أنها ترفع الحرج على الحاج في تطبيق نسكه منها مواعيته الزمنية والمكانية ومن سقط في محذور من محظورات الإحرام فكل هذه المحظورات وضعت لها قواعد تتضمن أحكاما تشريعية خاصة بها.

10- تفرد الملكية في تطبيقهم لبعض القواعد الفقهية وما يترتب عليها من مسائل مخالفتنا في ذلك جمهور الفقهاء، هذا يدل على أن لهم أصول تزيد على غيرهم كالمصالح المرسلة والعرف وقول الصحابي، هذا ما يميز المذهب المالكي عن غيره من المذاهب الفقهية الأخرى.

التوصيات :

1- نطلب من كل منهم في حقل العلم على التشجيع لكل طالب علم وتيسير سبل طلبه وبحثه فيه، اقتداء بالعالمين الجليلين أبي زيد القيروان والقاضي عبد الوهاب البغدادي في تعاملهم مع طلابهم.

2- كما نطلب أيضا القائمين على المخطوطات وتحقيق التراث العناية بالنسخة الأصلية للمخطوطين لأنها يعدان عمدة في المذهب المالكي في المغرب العربي وغيره ممن يتبعونه رغم النسخ والنسخ العديدة التي طبعت منها وما حُمِلَ منها على المواقع الإلكترونية برمتها.

3- ونطلب كذلك على بذل الوسع في خدمة القواعد الفقهية من خلال كتاب الرسالة وشرحه وغيرها لأنها السبيل القويم للبحث في النوازل الفقهية الحديثة وغيرها.

- ختاماً نقول أن التأليف في القواعد الفقهية قديم إلا أن التطبيقات عليها تتجدد بتجدد الوقائع والنوازل هذا ما يجب على الفقيه الزيادة في البحث فيه لإيجاد الأجوبة لكل المستجدات الشرعية التي يبحث المكلف على حكمها الشرعي.

هذا وأسأل الله العلي القدير حسن الخاتمة لكل المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات آمين.

وصللي اللهم على نبيك الكريم.

الفه ارس

الصفحة	الرقم	السورة	الآية
07	42	البقرة	قوله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.
07	43	البقرة	قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾.
20	126	البقرة	قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.
29	188	البقرة	قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.
31	197	البقرة	قوله سبحانه: ﴿الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.
47	275	البقرة	قوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۗ﴾.
80	38	النساء	قوله سبحانه: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.
106	01	المائدة	قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾.
124	96	المائدة	قوله سبحانه: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسِّيَارَةِ ۗ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.
176	199	الاعراف	قوله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)
213	36	يونس	قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾.
269	26	النحل	وقوله تعالى: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾

286	44	الإسراء	قوله سبحانه: ﴿تَسْبِخُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.
358	58	النور	قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾.
519	18	ق	قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
09	إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها
39	مَنْ يردِ الله به خيراً يُفقهه في الدين
47	لا ضررَ ولا ضرارَ
47	الخراج بالضمان
50	أيما إهابٍ دُبِعَ فقد طَهَرَ
56	كل مسكر حرام
57	المسلمون عند شروطهم
58	إنما الأعمال بالنيات
58	إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن
58	خُذني ما يكفيك وولدك بالمعروف
60	إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما أريد به
62	مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُهَلَّ بِحَجٍّ فَلْيُهَلِّ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُهَلَّ بِعُمْرَةٍ، فَلْيُهَلِّ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَهْلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَجٍّ، وَأَهْلَ بِهِ نَاسٌ مَعَهُ، وَأَهْلَ نَاسٌ بِالْعُمْرَةِ وَالْحَجِّ، وَأَهْلَ نَاسٌ بِعُمْرَةٍ، وَكُنْتُ فِيمَنْ أَهَلَ بِالْعُمْرَةِ.

61	جاءت امرأة من خثعم عام حجة الوداع، قالت: يا رسول الله، إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يستوي على الراحلة، فهل يقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: (نعم).
63	يُهِلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَيُهِلُّ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجَحْفَةِ، وَيُهِلُّ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قر
63	وَيُهِلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمَ
63	وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام الجحفة ، ولأهل نجد قرن المنازل ، ولأهل اليمن يلملم ، هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج أو العمرة ، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ ، حتى أهل مكة من مكة
66	إن الله حرم مكة، فلم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، لا يخلت خلاها، ولا يُعضد شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تلتقط لقطتها إلا لمُعَرِّفٍ، وقال العباس: يا رسول الله، إلا إلا دخرا
66	لا تَتَّقِبُ الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةَ وَلَا تَلْبَسُ الْقَفَازِينَ
67	إِغْسَلُوهُ بِمَاءٍ وَسَدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلَا تَحْمُرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلْبِيًّا
68	كان يدهن بالزيت وهو محرم غير المقنت يعني غير المطيب.
68	كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيِّبِ فِي مَفْرَقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ محرم
71	إذا شك أحدكم في صلاته، فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً، فليطرح الشك، وليبن على ما استيقن، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمساً شفغن له صلاته، وإن كان صلى تماماً كانتا ترغيماً للشيطان.
71	إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه: أخرج منه شيء أم لا؟ فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1. ابن تيمية الاستقامة تحفي محمد رشاد سالم جامعة محمد بن سعود السعودية 1983
2. ابن حبان صحيح ابن حبان رقم 3996
3. ابن فرحون الديباج المذهب تحقيق محمد الأحمدى دار التراث القاهرة د-ت د-ط.
4. ابن قدامى المقدسي المغنى دارعالم الكتب الرياض السعودية سنة 141هـ 1997م ط3 ج5 ص224
5. ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني مختصر المزني دارالفكربيروت لبنان سنة 1403هـ 1983م ط2
6. ابو بكر عبد الله رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية تحقيق بشير البكوش دار الغرب الإسلامي لبنان 1994 ط2
7. أبو بكر محمد بن احمد بن أبي سهيل السرخسي أصول السرخسي لجنة إحياء المعارف العمانية بحيدر آباد الهند سنة 1395هـ
8. أبو عاصم بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير مصادر الفقه المالكي أصولا وفروعا في المشرق والمغرب قديما وحديثا دار ابن حزم بيروت - لبنان 2008 م الطبعة الأولى
9. أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي عُيُونُ الْمَسَائِلِ دراسة وتحقيق: علي محمّد إبراهيم بورويبة دارابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م
10. بن أبي زيد القيرواني كتاب الرسالة المكتبة الثقافية بيروت لبنان
11. أبي سليمان المختار بن العربي المناهل الزلالة في شرح وأدلة الرسالة دار ابن حزم لبنان ط01- 2014 ج1 ص38
12. الموقعين لابن القيم الجوزية دار ابن القيم دار ابن عفان
13. أحمد مصطفى اسم الطهطاوي رسالة ابي زيد القيرواني ومعها غيضا المعاني على رسالة بن أبي زيد القيرواني دار الفضية القاهرة د- ن
14. احمد بن الشيخ محمد الزرقاء شرح القواعد الفقهية دار القلم دمشق سورياس سنة 1409هـ 1989م

15. أحمد بن غانم النفرواي الفواكه الدواني في شرح رسالة ابي زيد القيرواني دار الفكر 1995م د-ط.
16. احمد بن محمد مكي، غمزة عيون البصائر دارالكتب العلمية بيروت لبنان سن 1405هـ 1985م
17. احمد مصطفى قاسم الطهطاوي رساله ابي زيد القيرواني ومعها ايضاح المعاني على رساله القيروان دار الفضيله القايره د ت. دط.
18. الإمام الترمذي سنن الترمذي الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ 1975م
19. الإمام سحنون سعيد التنوحي المدونة الكبرى المكتبة العربية السعودية سنة (د ت ن) المجلد 2 ص 120
20. الإمام مالك بن أنس الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي دار الغرب الإسلامي الطبعة الثانية 1417هـ - 1997م
21. بكر بن عبد الله ابو زيدالتقريب لعلوم ابن القيم دار العاصمة الرياض السعودية سنة 1996
22. بن سعيد موسى بن عبد الله الوجيز في الواعد الفقهية الكبرى دار لباحث للنشر والتوزيع برج بوعريريج الجزائر 2022ط
23. تاج الدين عبد الوهاب السبكي الأشباه والنظائر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1
24. تحرير المقالة شرح نظم نظائر الرسالة أبو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني الحطاب تحقيق أبو الفضل أحمد بن علي الدمياطي دار ابن حزم لبنان 2007ط 1
25. تقي الدين بن دقيق العيد إحكام الأحكام في عمدة شرح الأحكام دار عالم لكتب بيروت لبنان سنة 1407 هـ 1987م ج 1
26. جلال الدين عبد الرحمان السيوطي الأشباه والنظائر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1
27. حمزة أبو فارس القاضي عبد الوهاب ومنهجه في شرح رسالة أبي زيد القيرواني 2003 (د ت ط)
28. الذهبي شمس الدين الذهبي سيرأعلام النبلاء مكتبة الصفا القاهرة مصر ط 1- 2003 ج 10

29. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر المنثور في القواعد الفقهية وزارة الأوقاف الكويتية سنة 1405هـ 1985م
30. سعاد أوهاب حجية القواعد الفقهية وضوابط الاستدلال بها مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية 2013 العدد 06
31. سناء رحمانى الاستدلال بالقواعد والضوابط الفقهية أطروحة دكتورا جامعة باتنة 1 كلية العلوم الإسلامية 2021
32. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف دار الكتب العلمية، لبنان 2003 الطبعة: الأولى
33. شمس الدين الذهبي سير أعلام النبلاء مكتبة الصفا القاهرة - مصر ط 1-2003
34. شمس الدين القرافي الفروق وبهامشه تهذيب الفروق ط د ت
35. شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المعروف بزروق شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني اعتنى به أحمد فريد المزيدي دار الكتب العلمية بيروت لبنان 2006م الطبعة الأولى
36. الشيخ ابن عثيمين مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين لسنة (د ت ن)
37. الشيخ الوليد سعيدان اتحاف النبهاء في ضوابط الفقهاء السنة (د .ت.ن)
38. صحيح البخاري كتاب العلم باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ج 1
39. صحيح مسلم الزكاة باب النهي عن المسألة ج 3
40. طاهر بن فخري الطاهر القاعدة الكلية الكبرى اليقين لا يزول بالشك (د م ط) (د ط) سنة 1438هـ
41. عارف علي عارف القرعة داغي ومراد جبار سعيد حجية القواعد الفقهية في استنباط الأحكام بحوث ودراسات التجديد ماليزيا المجلد 20
42. عبد الرحمان السعدي جامع شروح القواعد الفقهية دار الغد الجديد القاهرة 2001
43. عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري الأسدي أبو زيد الدباغ معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان تحقيق عبد المجيد الخيالي دار الكتب العلمية لبنان 142 هـ ط 1
44. عبد العزيز محمد عزام الواعد الفقهية دار الحديث القاهرة د ط ص 2005

45. عبد الكريم النملة المهذب في أصول الفقه المقارن مكتبة الرشد الرياض ط1 1999 ج1
46. عبد الله كنون الحسني النبوغ المغربي في الأدب العربي (د م ن) سنة 1380 هـ ط2
47. عبد المجيد معلومي ابن أبي زيد القيرواني من خلال كتابه "متن الرسالة" مجلة دعوة الحق العدد 364 ذو الحجة 1422 فبراير 2002¹
48. علي أحمد الندوي الواد الفقهية دارالقلم دمشق 1994 ط3
49. علي جمعة محمد بن عبد الوهاب المدخل لدراسة المذاهب الفقهية دار السلام القاهرة
50. علي حيدر خوجة أمين أفندي دارالحكام في شرح مجلة الأحكام دار الجليل فلسطين ط1
51. علي محمد ونيس القواعد الفقهية د-ط د-ت
52. العمري بلاعة المنهج العلمي في دراسة الفقه الإسلامي الفقه المالكي نموذجا مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية جامعة المسيلة العدد 13 ديسمبر 2017
53. القاضي عبد الوهاب البغدادي المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس تحقيق ودراسة حميش عبد الحق لمكتبة التجارية مكة المكرمة د- ط
54. القاضي عبد الوهاب البغدادي كتاب شرح الرسالة دار ابن حزم المغرب 1486 هـ 2007 م الطبعة الأولى ص 193
55. القاضي عياض ترتيب المدارك وتقريب المسالك تحقيق السعيد أحمد اعراب مطبعة فضالة المحمدية المغرب 1970 ط1
56. لسان العرب لابن منظور دار صادر بيروت الطبعة الثالثة 1414 هـ ج3
57. ماكن ابراهيم أمحد مغربي منهج أبي العرب القيرواني في كتابه طبقات علماء إفريقية وتونس مجلة جامعة طيبة الآداب والعلوم الإنسانية السنة العاشرة العدد 27 / 1443 هـ
58. مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيط الناشر مكتبة الشروق الدولية القاهرة 2004 ط4 ج2
59. محمد إبراهيم علي إصطلاح المذهب عند المالكية دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات العربية المتحدة دبي الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ

60. محمد ابراهيم مريع عسيري جامعة الملك عبد العزيز منهج القاضي عبد الوهاب المالكي في تخريج الفروع على الأصول من خلال شرح الرسالة مجلة الدراسات التربوية والإنسانية كلية التربية جامعة دمنهور المجلد السادس عشر العدد الأول سنة د-ط 2024
61. محمد الروكي القواعد الفقهية من خلال الإشراف على مسائل الخلاف دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث دبي 2003
62. محمد الزحيلي القاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي سيرته الشخصية والعملية حولية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية العدد 22 / 200
63. محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1995م الطبعة الأولى
64. محمد بن محمد بن سالم مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية دارالكتب العلمية لبنان 2003
65. محمد صدقي بن احمد البورنو الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية مؤسسة الرسالة لبنان 1996
66. محمد مصطفى الزحيلي القواعد الفقهية وتطبيقاتها على المذاهب الأربعة دار الفكر 2006ط
67. نصر سلمان من أعلام المالكية دار ابن حزم بيروت لبنان ط1
68. وليد بن فهد الودعان النبذ في القواعد الفقهية دار ركائز الرياض 2023
69. يعقوب بن عبد الوهاب الباحثين القواعد الفقهية مكتبة الرشد الرياض ط1 1998

المواقع الإلكترونية:

1. موقع إسلام ويب الشك في حصول نية الإحرام الخميس 17 رمضان 1431 هـ -26-8-2010
2. صحيفة سبق الإلكترونية ،تم النشر في 26جويلية2020 8.58 صباحا

الموسوعات:

1. الموسوعة الفقهية الكويتية وزارة الأوقاف الشؤون الدينية الإسلامية الكويت السنة من 1404الى1427هـ ط2 ج 29

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر وعرهان
	قائمة المختصرات
أز	المقدمة
الفصل الأول: التعريف بالكاتب والكتاب	
09	تمهيد
09	المبحث الأول: تعريف بن أبي زيد القيرواني وكتاب الرسالة
09	المطلب الأول: ترجمة بن أبي زيد القيرواني
09	الفرع الأول: مولده نسبه
09	الفرع الثاني: نشأته
10	الفرع الثالث: أشهر شيوخه
11	الفرع الرابع: طلبه الإمام بن أبي زيد القيرواني
14	المطلب الثاني: خدمته للمذهب المالكي ومؤلفاته
14	الفرع الأول: خدمته للعلم والمذهب المالكي
14	الفرع الثاني: مؤلفات بن أبي زيد القيرواني
15	المطلب الثالث: كتاب الرسالة
15	الفرع الأول: التعريف بكتاب الرسالة
16	الفرع الثاني: مضمون كتاب الرسالة
17	الفرع الثالث: شروح الرسالة
21	المبحث الثاني: ترجمة القاضي عبد الوهاب وكتابه شرح الرسالة
21	المطلب الأول: ترجمة القاضي عبد الوهاب

21	الفرع الأول: المولد والنسب
21	الفرع الثاني: نشأته
22	الفرع الثالث: وفاته
22	الفرع الرابع: شيوخ القاضي عبد الوهاب وتلاميذه
22	شيوخ القاضي عبد الوهاب
24	تلاميذ قاضي عبد الوهاب
26	المطلب الثاني: القاضي عبد الوهاب وبيئته ومكانته وأهم مؤلفاته.
26	الفرع الأول: عصر القاضي عبد الوهاب والبيئة التي عاش فيها
26	الحالة السياسية
26	الحالة الاجتماعية والاقتصادية
26	الواقع العلمي والثقافي
27	إمامته في الفقه واجتهاده
28	الفرع الثاني: كتب القاضي عبد الوهاب ومصنفاته
31	الفرع الثالث: شهادة العلماء في القاضي عبد الوهاب
32	المطلب الثاني: كتاب شرح الرسالة
32	الفرع الأول: أسلوب القاضي عبد الوهاب في شرح الرسالة
32	شرحه
32	لغته
33	ترتيب الكتاب
33	تناوله للمذاهب الفقهية في هذا الشرح
34	الفرع الثاني: أدلته التي اعتمد عليها في شرح الرسالة
34	الفرع الثالث: صفاته وفضائله
35	ملخص الفصل الأول
الفصل الثاني: التعريف بالقواعد الفقهية وتطبيقاتها- باب الحج نموذجاً-	

37	تمهيد
37	المبحث الأول: التعريف بالقواعد الفقهية وحجيتها ومصادرها
37	المطلب الأول: القاعدة الفقهية وأهميتها
37	الفرع الأول: تعريف القاعدة لغة واصطلاحا
37	القاعدة لغة
38	القاعدة اصطلاحا
39	الفقهية لغة واصطلاحا
39	تعريف القواعد الفقهية باعتبارها علماً
40	الفرع الثاني: أهمية القاعد الفقهية وفوائدها
43	المطلب الثاني :حجية القواعد الفقهية ومذاهب العلماء فيها
43	الفرع الأول:حجية القواعد الفقهية.
44	الفرع الثاني:مذاهب العلماء في حجية القواعد وتحرير محل النزاع فيها
45	القول بعدم حجية القاعدة الفقهية وأدلته
46	القول بحجية القاعدة الفقهية وأدلته
47	الفرع الثالث:شروط الاستدلال بالقاعدة الفقهية وضوابطها
47	أولاً:شروط الاستدلال بالقاعدة الفقهية.
49	ثانياً: ضوابطها.
49	المطلب الثالث: الفرق بين القاعدة الفقهية والضابط الفقهي
49	الفرع الأول : الضابط لغة واصطلاحا.
49	الضابط لغة
50	الضابط اصطلاح
50	الفرع الثاني: الفرق بين القاعدة الفقهية والضابط الفقهي
51	المطلب الرابع: الفرق بين القاعدة الفقهية والقاعدة الأصولية
51	الفرع الأول:القاعدة الأصولية

51	الأصل لغة
51	الأصل اصطلاحاً
51	الفرع الثاني: الفرق بين القاعدة الفقهية، والقاعدة الأصولية
55	المطلب الخامس: مصادر القواعد الفقهية
55	الفرع الأول: قواعد فقهية مصدرها النصوص الشرعية من كتاب وسنة
57	الفرع الثاني: ما كان من غير النصوص وهو أنواع
57	النوع الأول: قواعد فقهية مصدرها الإجماع المستند إلى الكتاب والسنة
57	النوع الثاني: هو قسمان
57	الأول: قواعد فقهية أوردتها الفقهاء مستنبطين لها من أحكام الشرع العامة
58	الثاني: قواعد فقهية أوردتها الفقهاء في مقام الاستدلال القياسي الفقهي،
59	المبحث الثاني: تطبيقات على القواعد الفقهية المتعلقة بباب الحج
60	المطلب الأول: قاعدة نية النسك لا تتعدد لا في الأشخاص ولا في النسك
60	الفرع الأول: معنى القاعدة
60	الفرع الثاني: أصل القاعدة
61	الفرع الثالث: صيغ القاعدة
61	الفرع الرابع: تطبيقات فقهية للقاعدة
62	المطلب الثاني: الأصل في المواقيت الزمانية والمكانية التوقيف
62	الفرع الأول: معنى القاعدة
62	الفرع الثاني: أصل القاعدة
63	الفرع الثالث: تطبيقات فقهية للقاعدة
63	ميقات ذا الحليفة
63	ميقات الجحفة
64	ميقات قرن المنازل
64	ميقات أعلى السيل

64	ميقات يلملم
64	ميقات ذا عرق
64	ميقات أهل مكة
64	ميقات من استقلوا الطائرات في سفرهم
65	ميقات أهل جدة
65	المطلب الثالث: محظورات الإحرام توقيفية
65	الفرع الأول: معنى القاعدة
65	مفهوم الاحرام في المذهب المالكي
66	الفرع الثاني: أصل القاعدة
66	الفرع الثالث: صيغ القاعدة
66	الفرع الرابع: تطبيقات فقهية للقاعدة
66	لبس المخيط
66	لبس النقاب والقفازين
66	حلق الشعر من جميع الابدن
67	تغطية الرأس
67	صيد الحيوان البري المتوحش
67	الطيب
68	الوطء في الفرج
68	تقليم الأظافر
68	المطلب الرابع: قاعدة لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت الطواف
68	الفرع الأول: معنى القاعدة
69	الفرع الثاني: أصل القاعدة
69	الفرع الثالث: تطبيقات فقهية للقاعدة
69	وداع الحاج المكي

..... فهرس الموضوعات:

69	الوداع بالنسبة لغيرالمكي
69	المطلب الخامس: قاعدة اليقين لا يزول بالشك
69	الفرع الأول: معنى القاعدة
70	الفرع الثاني: أصل القاعدة
70	من القرآن
70	من السنة
70	من الإجماع
71	الفرع الثالث: صيغ القاعدة
72	الفرع الرابع: تطبيقات فقهية للقاعدة
72	الشك في عدد أشواط الطواف
72	الشك في عدد أشواط السعي
72	الشك في الإحرام
73	ملخص الفصل الثاني
75	الخاتمة
76	التوصيات
78	فهرس الآيات
79	فهرس الأحاديث النبوية
82	قائمة المصادر والمراجع
86	المواقع الإلكترونية:
88	فهرس الموضوعات

الملخص:

جاء هذا البحث في مقدمة وفصلين وكل فصل مقسم إلى مبحثين، مداره حول القواعد الفقهية من كتاب الرسالة بشرح القاضي عبد الوهاب الحج نموذجاً، وهو من أعظم الأبواب الفقهية خاصة وأنه متعلق بعبادة مناسكها توقيفية تؤدي مرة في العمر، كما أن دراسة القواعد الفقهية تكسب المتعلم ملكة فقهية، معتمدين في دراستنا على المنهج التحليلي الوصفي.

- أما من الناحية العملية التطبيقية فقد قمنا بالدراسة والتحليل لعدة قواعد فقهية موزعة على مناسك الحج من أوله بدأً بالإحرام منتهاً بطواف الوداع، لكن ما لوحظ أن المالكية يعتمدون ضوابط غيرهم من المذاهب قواعد عندهم وهذا راجع لتعدد أصول مذهبهم.

الكلمات المفتاحية: القاضي عبد الوهاب - القواعد الفقهية - القواعد اللغوية - القواعد

الشرعية - الحج - شرح الرسالة.

Summary:

This research comprises an introduction and two chapters, each divided into two sections. It revolves around the jurisprudential rules from the book "Al-Risala," using the example of Judge Abdul Wahab al-Hajj. It focuses on one of the most significant jurisprudential topics, especially since it pertains to the rituals of Hajj, which are strictly prescribed and performed once in a lifetime. Additionally, studying jurisprudential rules provides the learner with a deep understanding of Islamic jurisprudence. Our study employs a descriptive and analytical method.

-From a practical application perspective, we have studied and analyzed several jurisprudential rules related to the Hajj rituals, starting from Ihram and ending with the Farewell Tawaf. As for the other rules, we mentioned them briefly without detailed explanation and analysis. However, it was noted that the Maliki school of thought often relies on rules from other schools of jurisprudence due to the diverse origins of their own principles.

Keywords: Judge Abdul Wahab, jurisprudential rules, linguistic rules, legal rules, Hajj, explanation of Al-Risala.

تَعْبُدُ بِحَمْدِ اللَّهِ